
بسم الله الرحمن الرحیم



إهداء إلى الأعزاء المرحومين :

محمد جمعة رسولي

مرتضى زارع

سجاد مرادي

عبدالحسين يوسفيان

وتقديماً لزوجتي الغالية

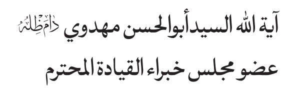


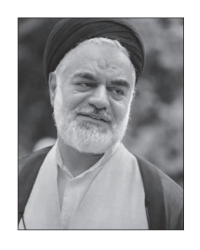
ندية
و
وردة
عشرون دليلاً عقلياً ونفسياً على الحجاب
مقتبس من سلسلة محاضرات للأستاذ
آية الله السيد أبوالحسن مهدوي دام ظله

اسم الكتاب: وردةٌ نديّة
مقتبس من: سلسلة محاضرات لآية الله السيد أبوالحسن مهدوي دام ظله
التأليف: عماد داوري دولت آبادي
المراجعة والتدقيق: نيلوفر داوري دولت آبادي، اعظم داوري دولت آبادي، حميدرضا حبيبي
الترجمة: عباس أمرالله
التحرير: ساراقديمي، ريحانه كلهر
التصميم: ميثم ثابت
الجرافيك و المونتاج: أمين كوثري
دار النشر: مؤسسة سنن بالتعاون مع حساب (ذَلِكُم أَطهَر)
الطبعة: الأولى
عدد النسخ: ١٠٠٠



الفهرس





بسم الله الرحمن الرحيم

مع مرور الزمان وتوالي الاكتشافات العلمية الحديثة من قبل الباحثين، تنكشف في الكون عجائب جمّة ونُظُمٌ عضّة يذعن كلّ عالم يعترف بعلم وقدرة الخالق غير المتناهية، ويخضع ويخشع كل عالم قبال الخالق السرمد الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء، وأمامها يركع ذوو الأفئدة والضمائر الحيَّة ويخرُّون طوعاً للأذقان سُجَّداً.

وما يزيد التعجب والدهشة هو تطابق هذه الحقائق والاكتشافات العلمية العصريّة مع أحكام الدين الإسلامي! وهذه الحقيقة خير برهان على أنّ خالق الإنسان والكون محيط بكل موازين وعجائب ومنافع ومضرات الأشياء والموجودات بصورة مطلقة، وهو الذي جعل الدين لمنفعة الإنسان التامّة، من المصالح الشخصية والاجتماعية ودفع ورفع المضرات والموبقات.

وحيرتنا الحاصلة في إدراكنا لبعض الأدلة العقلية والفطرية للأحكام الدينية -التي كانت قبل بزوغ فجر الإسلام مشهورة في المجتمعات والأمم بحكم الفطرة والتي جاء الإسلام فأمضاها- تتضاعف وتزداد حينما ندرك أن تلك الأمم التي سبقت الإسلام لم يكن لها أدنى إحاطة وعلم بالأدلة العقلية على أحكام الدين، ومع مرور الزمان تتضح يوما بعد يوم المزيد من حقائق وأسرار هذه الأحكام للعلماء والباحثين.

الميل الفطري و الباطني للستر واللباس بالنسبة للرجل والحجاب والعباءة بالنسبة للمرأة من جملة هذه الأحكام، وبكل تأكيد فإن العالِم و الباحث الذي هو حقاً أهل لهذا اللقب؛ حين يرى أن قضية الستر والحجاب في الأمم والملل ما قبل الإسلام كانت شائعة في حين إنهم لا يدركون فلسفة هذا الحكم سيظل فاغراً فمه مبهوتاً.

العلماء في الوقت الراهن ومع التطور العلمي الحاصل في المجالات الصحة والسلامة الجسدية والنفسية ، وفي تأمين الحاجات الفردية، العائلية، الاجتماعية والسياسية للإنسان تمكنوا من الكشف عن جملة من المنافع والمصالح الموجودة

في التستر واللبس المحتشم.

إن أدلة ضرورة الستر في منطلقه الفطري تستوجب أن يروم أيّ إنسانٍ منصف أفضل وأنقى اللباس للمرأة، أي الحجاب، و بأقل الألوان جاذبية أي الأسود الداكن، أدلة من قبيل: الحياء، حفظ العفاف، استحكام العلاقة الزوجية، حصر المحبة والانجذاب بين الزوجين، نمو العاطفة والوفاء والثقة المتبادلة بين الزوجين، الاحترام والمعاشرة بالمعروف، المساعدة المتبادلة، تدنّي معدلات الطلاق، تركيز المجتمع على العمل والترقي، الأمان الأخلاقي، حرية الفكر، الصيانة من المضرّات، الحفاظ على الحرية الاجتماعية، رعاية الحقوق المتبادلة، السيطرة على الشهوات، الوقاية من العديد من الأمراض، التصدي للاضطرابات الفكرية والنفسية وغيرها الكثير من الأدلة التي لعلَّ العلماء يظفرون بها في المستقبل القريب ويكشفوها، فإن الراحة والطمأنينة النفسية ثمرة الحجاب و الجلباب، وستكون مدعاة للدهشة والحيرة حينما نضم لها عبارة الدكتور ألكسيس كارل حيث يقول: «أغلب أمراض المعدة والأمعاء هي نتيجة للاضطرابات الروحية والنفسية». الحجاب الأسود الغامق يضفي نوعا من الوقار والعظمة والهيبة المعنوية والشخصية على المرأة، وهذه العظمة والهيبة تمنع أيدي الذئاب البشرية من المساس بها.

الكتاب الذي بين أيديكم اقتبسه الأخ العزيز والمفكر الأصيل السيد عماد داوري دولت آبادي زيد عزه واستخرجه من سلسلة محاضرات لي، حيث قام بطباعته بعد أن دوَّنه واستخرج مصادره وبعد ضم مطالب من مختلف الكتب والمنشورات صائغاً إياه في قالب من العبارات الشبابية الجذابة.

المؤمل من جيل الشباب و الشابات الباحثين عن الحقيقة أن يختاروا -بالدقة والتدبر والتعقل في أطروحات هذا الكتاب- طريق السعادة الروحية والسلامة الجسمية بحكمة، وبأفضل وأنقى اللباس لينهضوا بعزة واقتدار وشخصيةِ المجتمع، ويصدُّوا دول الاستكبار والتسلط والاحتلال عن تحقيق أهدافهم المشؤومة على حساب الدول الإسلامية بالبصيرة والاعتبار من تاريخ سقوط الأندلس.

۱۳۹۵/۳/۲۰

سید ابوالحسن مهدوی

نقطة في غاية الأهمية

يتساوى كلٌّ من المرأة والرجل في البعد الإنساني، كلاهما يحضيان بالمقام الإنساني والحقوق المتساوية في هذا المجال، لكن نظراً للخصائص الخَلقية التي امتاز بها كل واحد عن الآخر صار لكلٍّ منهما أبعاد أخرى ينبغي الالتفات لها ومراعاتها، فالمرأة مثلاً ذات عاطفة جياشة و شديدة اللطف والرحمة، في حين أن الرجل ميال إلى السيطرة، و لانعني بذلك أن الرجل لايحوي عاطفة ورحمة في داخله؛ كلا، فإن الرجل أيضا قد أودِع عاطفةً ورحمة، لكن بلحاظ الوظائف الموكلة له فإنه يتخذ قراراته بعقلائية، لكن بخصوص النساء فعلاوةً على البعد العقلائي فإن للبعد العاطفي تأثيرٌ و دخالةٌ في اتخاذ القرارات.

في هذا الكتاب سيدور حديثنا حول النساء وأبعادهن الجوهريّة و الشخصية، فاستذكروا هذه النقطة إذا ما خطرَت لكم أثناء قراءة الكتاب أفكار من قبيل: «وماذا عن الرجال؟ قولوا للرجال أن يتحكموا في أنفسهم!»: الله عز وجل في القرآن الكريم فرَض أحكام العفة والستر بصورة مشتركة على النساء والرجال، فأوجب على الرجال غض الأبصار وأوجب على النساء الستر وغض البصر، نحن لسنا غافلين عن هذه المسألة ولذلك طرحنا في كتاب آخر أساليب السيطرة على الشهوة والنظرة المحرمة[1]، أما هذا الكتاب فمخاطبوه هنّ السيدات فقط؛

فنرجوا وبشدة اجتناب التفوه بجمل من قبيل: «قولوا للرجال أن يغضوا أبصارهم!».

1. كتاب غصن السكر «شاخ نبات» لم يترجم بعد؛ من تأليف نفس المؤلف ودار نشر اعتلاي وطن.

وقبل البدء، أجد أهمية في التنبيه على بعض النكات المهمة:

١ يقال أن الحرب و يحسم النزاع في البداية خير من المصالحة في النهاية وبعد دمار كل شيء. فنحن نكنُّ لكم كل الاحترام و التقدير وأنتم تاج على الرأس، لكن -ويؤسفنا قول ذلك- قبل قراءة الكتاب اسألوا أنفسكم: كم أنتم "منطقيّون ومنصفون"؟ كونوا صادقين مع أنفسكم! إذا كنتم ترون أنفسكم منطقيين فسنترقَّب آرائكم ووجهات نظركم وبكل شوق، أما إذا رأيتم أن عاطفتكم تغلب منطقكم فأغلقوا الكتاب فوراً وضعوه جانباً؛ وإن أردتم قراءة الكتاب فعاهدوا أنفسكم أن تكون قراءتكم مستندة إلى العقل والمنطق.

٢ فصول هذا الكتاب يكمل بعضها الآخر، وبعض الفصول هي في الواقع تدعيم وتذييل للفصول السابقة، وعليه فقراءة "الوردة النديَّة" ستؤتي ثمارها عند قراءة كل الفصول بدقة، واتركوا الحكم إلى حين إتمام الكتاب عن آخره.

٣ قد يتصور البعض بأن الالتزام بالحجاب والعفاف واقع على عاتق النساء فحسب، ولكن هذا غير صحيح فالرجال أيضا مُلزمون بارتداء العفيف من الثياب، لكن ولأجل أنّ الرجال أقل جمالا من النساء فحدود لباسهم أيضا أقل، فلا يجب عليهم ستر شعر الرأس مثلا، إلّا أنه بفعل القدرة الجسدية والسطوة الجسمية التي تجعل الرجل أقوى من المرأة فيتعرض لها أو يخالف ميولها ورغباتها صار التشديد مضاعفاً على عفة النساء و تسترهن باعتباره "عامل ردع"، تماماً كما ندقق و نحتاط عند قيادة السيارة حتى لا يصطدم بنا الآخرون ولو كان حق التقدُّم في المنعطف الفلاني في صالحنا، ولأجل ذلك سيكون بحث الستر واللبس من منظار يكون ارتباطه فيه بالنساء أشد.

٤ المرأة و الرجل باعتبارهما إنسانين فهما يملكان صفات مختلفة و مميزات على سائر المخلوقات، مثل الميل نحو التكامل، الميل نحو طلب العلم، الميل نحو التأثير على المجتمع؛ أما في هذا الكتاب فالمرأة والرجل سيتم دراستهما من بعد خاص؛ ألا وهو "**الميل نحو كل جميل**" و"**الميل نحو التجمّل**".

٥ أوصيكم بأن لاتقرؤوا الكتاب طيَّ جلسةٍ واحدة، بل طالعوا كل يوم فصلاً أو فصلين.

٦ مطالب هذا الكتاب عبارة عن جملة من المعارف التي يجب أن تحظى بها كل سيِّدة، فتأملوا في المطالب ودققوا فيها.







الفارق الأساس بين الشاب والفتاة

من دواعي التأسّف أن لا يولي بعض السيدات الاهتمام الكافي بالفرق الأساسي بين المرأة والرجل -والذي سيتم توضيحه والحديث حوله- ولذلك كثيراً ما يسهل خداعهنّ، فنرجو أن لا تنزعجن إذا ما تكلمنا بشيء من الشفافية.

الجميع يقرّ بأن المرأة مخلوقٌ جذّاب محبوب وفاتن أكثر من الرجل بكثير، إذ في ميسورها أن تأسر قلب الرجل بتحيّة بسيطة. ومن جانب آخر، يجب أن ندرك مسألةً وهي أن ميول المرأة عاطفيّة بينما ميول الرجل جنسيّة، أي إن المرأة تنظر للرجل -غالباً- بصورة عاطفية في حين أن الرجل ينظر للمرأة -في الأغلب- بنظرة شهوانية، وهذا ممّا لا يمكن إنكاره؛ لأن هذه الميول هي خصائص بيولوجية لكل من الرجل والمرأة. وبالتأكيد لا نعني بذلك أن الرجل مخلوق متحجر القلب عديم الأحاسيس والعواطف، وإنما نشير إلى "البعد الأقوى" في وجوده.

تقول عالمة النفس وأخصائية الأسرة الدكتورة باربارا دي آنجيليس في هذا الصدد: "النساء لا يلزمهن تغيير ليتحولن إلى الحالة العاطفية، إذ الحالة العاطفية هي الحالة المعتادة لهن سواء أظهرن ذلك أم أضمرنه، خلافاً للرجال فإذا ما أرادوا أن يصبحوا في هذه الحالة يلزمهم تبديل وضعهم إلى الحالة العاطفية الإحساسية عن قصد وإرادة" [1]؛ ولهذا نرى المنحرفين والمنحطين حينما يبتغون السيطرة على جسد امرأة فإن أول ما يقومون به هو الميل نحوها، ثم إقامة علاقة صداقة ومحبة، ثم إبداء التعلّق بها، وهكذا يهيّئون الأرضية شيئاً فشيئاً للمضي قُدماً نحو أهدافهم الخبيثة.

1 .Barbara De Angelis , "What Women Want Men To Know " . Sec I.

قد تقولون في قرارة أنفسكم: حين يكون السفور والتعرّي مسموحاً به فإن هذه الثقافة والواقعة ستغدو اعتيادية وسيزول حسّ الفضول واللهفة من الرجل، وحينئذٍ لن يكون هناك حرص ولا طمع بين الرجال والنساء. هنا يجب علينا أن ندرك بأن الغريزة الجنسية مثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد تعطشاً. فعندما لا يكون هناك أي حائل بين الجنسين في المجتمع فستستعر الغرائز والميول الجنسية بصورة أكبر، مثلما النار التي كلما زدناها حطباً زادت استعاراً ووهجاً.

ألم تقتنعوا بعد؟ فلنلق نظرة على التاريخ



إلى ما يقارب المائة عام، كان هناك ملوك يجعلون لأنفسهم مكانا يطلق عليه "حريم السلطان"، وهو مكانٌ يحوي مئات بل آلاف النساء اللاتي ما كان لهن في الجمال نظير، تم تجميعهن في هذا المكان ليكنَّ في متناول السلطان وطوع نزواته وميوله، ومثال ذلك الملك كسرى الثاني والملك فتح علي شاه القاجاري، فهما نموذجان قريبان من عصرنا، ومع كل ذلك لم يرتو جشع هؤلاء السلاطين من النساء أبداً، فكانوا كلّما سمعوا عن امرأة جميلة استدعوها إلى محضرهم لتنضم إلى مجموعة الحريم. يقول خسرو معتضد في مقدمة كتابه "المرأة في العصر القاجاري"، ما نصّه:

"حينما يقضي سلطانٌ كفتح علي شاه، في تلك الحقبة الحساسة، سنوات عمره في هدر الوقت بالاستمتاع والالتذاذ والانشغال بضم النساء إلى مجموعة الحرم في قصره، فمن الواضح أنه سيتخلى عن مسؤولياته إزاء الدولة ولن يتبقى له وقت لتأدية مهامه كملك قبال الشعب. فلنكن واقعيين، عندما يهدر ملك أيامه ولياليه في المجون وتلبية النزوات حتى صار عنده من الأولاد ما يفوق المائتين فمتى سيقوى ويتفرغ لأداء وظائف الدولة المهمة؟ ألا يمكن لنا أن نعد تيه وضياع رأس السلطة في أروقة الحريم أحد أسباب تخلف الحضارة الإيرانيّة في المائتين سنةٍ الماضية؟



بين دنيا الأمس ودنيا اليوم

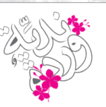
ما يميّز اليوم عمّا قبل مائة عام هو أن الرجل لم تعد تلزمه صلاحيات فتح علي شاه وثروته ليشكّل له حريمه الخاص، فالشاب اليوم يكفيه شيء من الرومانسية واللسان المعسول لخداع الفتيات والحصول على علاقة حميمية معهن. ربما رأيتم في محيطكم شباناً في علاقات حب مع فتاة أو فتاتين، بل مع العشرات من الفتيات، هؤلاء الشبان هل سيكتفون في المستقبل بالارتباط بفتاة واحدة أو فتاتين؟ كلا، وأنتم أدرى بذلك؛ فترة مع هذه وأخرى مع تلك، مدة في الجامعة وأخرى في الحديقة، يلهبون المحبة في قلب الفتاة ويتلاعبون بروحها ونفسها الطاهرة مستغلينها لقضاء نزوة ومن ثم يتركونها وبلا أدنى مبالاة بما سيحلّ بالفتاة البريئة، وكما يقول شباب اليوم: يقطعون العلاقة معها ويبدأون علاقة جديدة.

إذا ما أطلق عنان الشهوة فالرغبة في التنوع سوف تتغلغل ولن يشبع بعدها ذلك الشاب الأسير لشهوته بالارتباط بفتاة واحدة أو فتاتين.



في التكملة، وبالإتيان بإحصائيات رسمية، سنبيّن في أي حالة مهلكة ومأساوية تعيش المجتمعات التي سمحت بالتعري وحرية اللبس مطلقاً


الدليل الأول:
حرية الفكر



التركيز أم الخاطر المشوَّش والمشغول؟

ترغب الفتيات أن يكنَّ محبوبات وجميلات ومحط انتباه واهتمام فهكذا خُلقن. حين تدخل فتاة متبرجة ومتزيّنة الفصل الدراسي أو مكان العمل، وتغدو في مرمى أنظار محيطها، هل يمكنها التركيز في درسها أو عملها؟ عليها أن تعاني منذ الصباح من هواجس التزيّن والتجمّل، فتقضي وقتا طويلا أمام المرآة، هذه المعاناة في طرف وفي الطرف الآخر معاناة النظرات المريبة والساقطة التي تتجه نحوها، السيدة ويندي شاليط[1] ناشطة في حقوق المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية تقول:

«إذا ما أراد الإنسان تأمين جماله الظاهري على الدوام وإجهاد نفسه في سبيل إرضاء الآخرين عنه، فسيجعل نفسه في وضع مرهقٍ لايطاق.»[2]

وهذا يتعلق بالرجال أيضاً؛ الشاب الذي يجلس مقابل فتاة لاترتدي ذاك اللباس العفيف، كم يقوى على التركيز في الدرس والنشاط العلمي؟ ألن يخسر تركيزه؟

حين يتوجه تركيز وميل الشاب لا إرادياً نحو جاذبية الفتاة الجالسة بجواره فَلِمَ عساه يركز في الدرس؟ في هكذا حالة سيتشوّش الذهن ولن يستطيع الشاب ولا الشابة التركيز في الدرس أو العمل؛ وحينها سنرى انخفاض المعدل الكلي، العلمي والعملي.

هل سبق و اطلعتم على قوانين اللبس في الجامعات الغربية؟ من الجدير بالمعرفة أن أغلب جامعات المتقدمة والأولى على مستوى العالم، يضعون قوانين وضوابط صارمة و شديدة بخصوص الزيّ، ليمنعوا المحيط العلمي للجامعة من التبدل إلى محيط غير علمي، وبالطبع هؤلاء لا هم مسلمون ولاهم يعيشون في الجمهورية الإسلامية. ومن باب المثال نظرة على قانون جامعة هاردين سيمونز[3] الأمريكية:

«**ممنوع ارتداء التيشيرت، قمصان النوم، الملابس الرياضية، الملابس الداخلية، الفساتين الداخلية، الفساتين القصيرة، الجوارب الطويلة، البنطلونات الضيقة أو سراويل النوم، وكذلك ارتداء الأحذية الرياضية والنعل.**»[4] أليس هذا مثيراً؟ هذه

1 . Wendy Shalit.

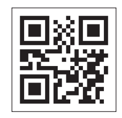
٢ . ويندي شاليط، البنات يتّجهن نحو العفاف، الترجمة الفارسية، مكتبة نشر العلوم، ٢٠٠٩م، قم المقدسة، ص١٨٤.

3 . Hardin Simmons University , www.hsutx.edu.

٤ .القوة الشديدة، نظرة بسيطة على قوانين الزي الرسمي في جامعات العالم، ساحل الفكر، ، ٢٠٠٩م، طهران، ص٤٨ ٤٨.



القوانين تتعلق بجامعة أمريكية لا بجامعة الإمام الصادق عليه السلام، من الجدير بالذكر أن أغلب الجامعات تلزم على ارتداء الجوارب، إذا ما مررتم على القوانين الخاصة بالجامعات التي تحتل المراتب الأولى عالمياً[١]



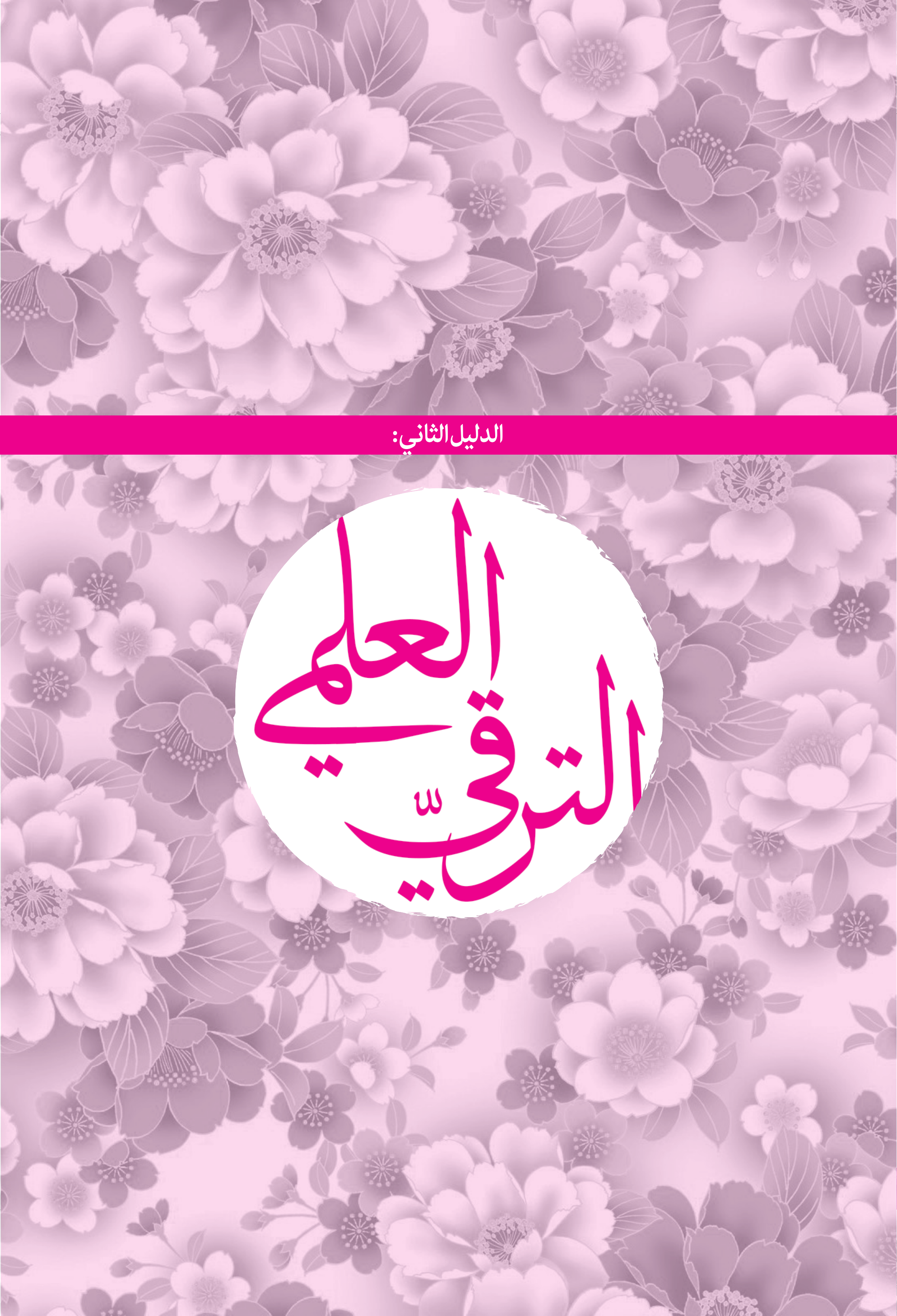
فستجدون أنه لا توجد أي جامعة تنظر إلى اللباس كمسألة شخصية، ولا تجد جامعة أفسحت المجال في ذلك على الإطلاق بل جعلوا له قوانينَ و ضوابط محددة، ألا تصدقون؟ لكم الحق في ذلك؛ لأن تصورنا عن الكلّيات والجامعات هو ما يُبث لنا عن طريق الإعلام والواقع في الحقيقة يختلف تماماً، أقترح أن تبحثوا وتستطلعوا لتظفروا بالحقائق، راجعوا المواقع الإلكترونية للجامعات العالمية وابحثوا بأنفسكم؛ أعِدكم أن ذلك سيكون ملفتاً ومدهشاً.

بصورة عامة، الزي غير اللائق يؤدي إلى اضطرابات فكرية وقد ذكرنا الفصل الدراسي كمثال على ذلك، لكن كل العالم يسير على هذا المنوال: محيط العمل، الأزقة والشوارع، أثناء القيادة و ...إلخ. برأيكم ما مدى تأثير اللباس في مستوى التركيز؟ بتحرُّر الفكر ستتجلى ثمار ذلك، ثمارٌ من قبيل الطمأنينة والراحة، وانعدام الاضطراب، والقدرة على التفكير وحسن الخلق. نحن نلتفت إلى ظاهرنا بدرجة ننسى معها باطننا؛ تقول السيدة ويندي شاليط في هذا الخصوص:

«لعله ليس بالأمر العجيب أنَّ تزلزل الثقة بالنفس هو أحد أبرز مشاكل المرأة الحديثة و"المتجددة" وأكثرها شيوعاً، نحن اعتدنا على العناية بظاهرنا فقط حتى غفلنا عن حقيقتنا تقريباً.»[٢]

١. المصدر السابق.

٢. ويندي شاليط، البنات يتّجهن نحو العفاف، الترجمة الفارسية، مكتبة نشر العلوم، ٢٠٠٩م، قم المقدسة، ص١٧٠.


الدليل الثاني:
الترقي العلمي

الترقي العلمي هو أحد ثمار تحرّر الفكر المهمة، في نظركم لِمَ يوصي بعض المفكرين الغربيين بالفصل بين الجنسين في المحيط العلمي؟ لا ضير أن تعرفوا أن دراسة أُجريت في انجلترا سنة ٢٠٠٩ على نحو سبعمائة ألف فتاة استنتجوا فيها أن الفتيات حينما يكونون في محيط يخلو من الشباب فمعدلهن الدراسي سيرتفع وكذا مخرجاتهن. [1]



أليس عجيباً؟

هذه النتيجة التي توصَّل إليها الانجليز بعد عناء استبيانٍ أُجريَ على سبعمائة ألف فتاة أعطانا إياها الإسلام قبل ١٤٠٠ سنة ومن دون أن يأخذ من وقت سبع مائة ألف فتاة في دراسة وبحث!

وقبل هذا الاستبيان قامت الولايات المتحدة في سنة ٢٠٠٨ بإجراء بحثٍ بهذا الخصوص أيضاً، ذُكر فيه تأثير الفصل بين الجنسين في الجامعات على النحو التالي: [2]

١. التقليل من معدل الحوادث الجنسية بين المعلمين والطلاب.
٢. التقليل من الاضطرابات السلوكية للطلاب.
٣. التقليل من التحرش والاعتداء الجنسي بين الطلاب.
٤. ارتفاع الاعتماد على النفس بين الطلاب.
٥. خلق جو من التعليم الخاص والمتناسب مع الشباب والشابات.
٦. التقليل من التشويش والاضطراب أثناء التعلُّم والدراسة.
٧. إيجاد حرية الاختيار في نوع التعليم.

1 . Paton, Graeme, Moore, Matthew. "Girls 'do better in single-sex schools". The Daily Telegraph (London), 2009.

2 .Riordan, C., Faddis, B., Beam, M, Seager, A., Tanney, A., DiBiase R., Ruffin M., Valentine, J. "Early Implementation of Public Single-Sex Schools: Perceptions and Characteristics". Washington D.C. 2008.



من الملفت معرفة أنّه و طبق تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز سنة ٢٠١٤؛ يوجد ما لايقل عن ٨٥٠ مدرسة أحادية الجنس في أرجاء أمريكا[1]. وبعد كل ذلك؛ حين يأتي الحديث في إيران عن الفصل بين الجنسين يأتون ويقولون أنكم تجرحون مشاعر الجامعيين وتهينونهم، كلا، هذه ليست إهانة بل إنها تمكين للطالب الجامعي ليتحرر فكره ويصل للمراتب العلمية العليا. حين يكون الفكر محرراً من قيود الهواجس والشهوات سيتمكن الأفراد من التركيز والتفرّغ للتحصيل العلمي؛ فيبذلون أقصى ما يقدرون للترقي العلمي دون عوائق.

فيما يلي سنذكر أسماء بعض الجامعات غير المختلطة في أمريكا:

بعض الجامعات الخاصة بالذكور:

Miami, Florida St. John Vianney College Seminary, St. Paul, Minnesota St. John's Seminary College, Brighton, Massachusetts St. Joseph Seminary College,St. Benedict, Louisiana Beis Medrash Heichal Dovid,Far Rockaway, New York Beth Hamedrash Shaarei Yosher Institute,Brooklyn, New York Beth Hatalmud Rabbinical College,Brooklyn, New York Beth Medrash Govoha, Lakewood, New Jersey Central Yeshiva Tomchei Tmimim-Lubavitch,Brooklyn, New York Darkei Noam Rabbinical College,Brooklyn, New York Kehilath Yakov Rabbinical Seminary,Brooklyn, New York

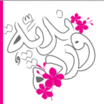
بعض الجامعات الخاصة بالإناث (الفتيات):

Agnes Scott College, Alverno College, Barnard College, Bay Path University, Bennett College for Women Brenau University, Brescia University College Bryn Mawr College, Cedar Crest College, The College of New Rochelle, College of Saint Benedict, College of Saint Elizabeth, College of Saint Mary, Columbia College Converse College, Cottey College, Douglass Residential College of, Rutgers University, Hollins University, Judson Colleg

1 . http//www.theatlantic.com/education/archive/12/2015/the-resurgence-of-single-sex-education/421560.




الدليل الثالث:
استحكام
الأسرة وتماسكها



الدكتورة باربرا دي انجليس، الأخصائية الأسرية المعروفة تذكر مسألةً مهمة في أحد فصول كتابها [1]، حيث تستهل برسالة أرسلتها لها إحدى السيدات، حيث تقول:

«السيدة باربرا العزيزة، زوجي لديه عادة شنيعة؛ إنه يلاطف النساء الأخريات وهذا الفعل يغيظني، حينما نكون مع بعضنا أراه يحدّق بالنساء و يتحدث معهن، وحين أعترض عليه يبرِّئ نفسه ويتهمني بالحسد! إن سلوكه يبعث فيَّ الشعور بالقلق وانعدام الأمان.»

الدكتورة دي انجليس لاتعتبر هذا السلوك مبالغة ومجرد حساسية نسائية مفرطة بل تقول:

«إذا ما أراد الرجال أن تكون لهم علاقة مملوءة بالدفء مع زوجاتهم فعليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في حصر الاهتمام والانتباه للزوجة فحسب، فربما لا تترك علاقتهم مع النساء الأجنبيات في بداياتها أثرا كبيرا في العلاقة الزوجية، لكن شيئاً فشيئا سيلتفت الزوجان لآثارها السلبية، فتراه لم يعد يميل لزوجته كما في السابق، وباتت عواطفهما اتجاه بعضهما البعض باهتة اللون، إلى أن يستيقظ في يوم ما ويشعر بأنه لا رغبة له بالاستمرار في هذه العلاقة الزوجية و قد انعدمت في قلبه أيّ محبة وميل اتجاه زوجته، وللأسف حين يدرك الزوجان هذا الخلل يكون قد فات الاوان. تكمن المشكلة في إن معظم الرجال لا يدركون كيف تترك الطاقات والأحاسيس غير المرئية والخفيّة للعلاقة مع النساء الأجنبيات أثراً كبيراً على حياتهم الزوجية الخاصة، فيتصورون أنهم ماداموا خارج حيز العلاقة الحميمية مع النساء الأخريات فسيظلون أوفياء لزوجاتهم، لكن عليهم أن يعلموا بأن التأثيرات الناتجة من الانشداد والانجذاب القلبي عند الرجال أقوى بمراحل من التأثيرات الناتجة من الممارسة الجسدية أو الجنسية.»



1 .BarbaraDeAngelis,WhatWomenWantMentoKnow.Hyperion.1900.Sec.VII.



تكمل دي انجليس كلامها مخاطبة الرجال فتقول:

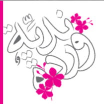
«حين تلتفتون لوجود امرأة جذابة بجانبكم؛ إذا ما التهى عقلكم بها ونظرتم إليها أو حتى تحدثتم معها في مخيلتكم فهذا يعني أنكم ولِوَهلة نقضتم العهد الذي بينكم وبين زوجاتكم وحياتكم الخاصة، وبذلتم أنفسكم وسهمكم في موضع آخر أي في تلك المرأة الأجنبية، لعلكم جسدياً لم تبادروا بحركة ما، لكنكم ذهنياً قد نهضتم من مقعدكم إلى أحضانها بالفعل وبعد لحظات تغادر هذه الآنسة وتعودون وتجلسون مرة أخرى في محلكم السابق! و لذلك أغلب النساء تغيظهم هكذا سلوكيات من قبل أزواجهم (إلا في حال كنَّ يمارسن ذلك أيضاً).»

كما هو معلوم أنَّ من أهم أهداف الزواج الأساسية **سكينة الزوجين** بجوار بعضهم البعض، برأيكم هل يجب تقوية عوامل السكينة في الأسرة أم تضعيفها؟ إذا أردنا الإجابة بعقلانية فحتما جوابنا سيكون: نعم يجب تقويتها! والعقل هو من يحكم بأن محبة الزوج والزوجة لبعضهما البعض وعلاقتهما وثقتهما المتبادلة يجب أن تزداد يوماً بعد يوم، ويحكم أيضا بأن أي عاملٍ يؤدي إلى تضعيف محبة الزوجين وجمود العلاقة بينهما يجب أن يتم اجتثاثه.

إلى هنا .. هل أنتم موافقون على ما ذكرناه؟

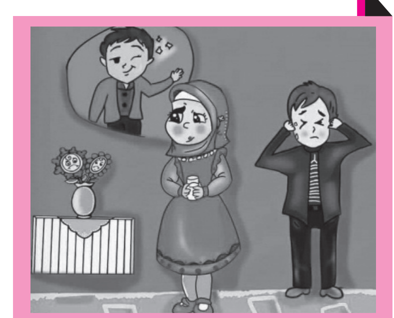
الآن التفتوا إلى حالتين:

تصوَّروا شاباً أو فتاة لم يدخلا قبل الزواج في علاقة غير شرعية بتاتاً حتى في حدود الصداقة وبعبارة أجمل "ظلَّا وفيَّين لزوجهم المستقبليّ حتى قبل الاقتران به!" هذان الشابان حين يصونان نفسيهما من العلاقات غير الشرعية مع الجنس الآخر فإنَ عطشهم و تلهفهم سيشتد للشخص الذي



من المقرر أن يرتبطوا به ويصلوا معه للسكينة والارتواء، وحين يتزوجان سينظران إلى بعضهما كنعمة طال انتظارها فيقدِّر كل منهما الآخر وفي النتيجة سيجعلان كل طاقتهم مبذولة فيما بينهم فقط.

والآن .. تصوروا شاباً وشابة كانوا قد ارتبطوا بعُشَقاء متعددين، سواء في المدرسة أم الجامعة أم محل العمل، جرَّبوا أشكال و ألوان البشر و ارتبطوا بهم، هذين الشابين حتى على مستوى العلاقات العابرة لم يعرفوا معدِن بعضهما البعض، بل كان كلٌّ منهم يعيش في مشهد تمثيلي يبرع فيه بتمثيل شخصية مثالية لا تمثل واقعه، كان كل واحد منهما يظهر بطوره المثالي أمام الآخر، الفرد الذي سمح لنفسه بالارتباط بأيٍّ كان قبل الزواج هل سيقوى بعد الزواج على الوفاء لزوجه؟ أن لا يُكوِّن علاقة مع شخص آخر؟



إذاً في هذه الحالة سيصبح الزواج بداية المحدوديّة والتضييق والتقييد بالنسبة له؛ لأن الفرد وإلى ما قبل الزواج كان حراً يذهب حيث يشاء، مع من يشاء، ويكوِّن الصداقات، والآن وبعد الزواج بات عليه الاكتفاء بشخص واحد فقط! هذا قطعاً ما لا يهواه!

بعد الزواج سيقارن واقعيّات الزوج بالخصائص الظاهرية -الزائفة بالتأكيد- للآخرين، فعلى سبيل المثال؛ سيقارن رائحة الزوجة التي لتوِّها كانت تطهو الطعام برائحة العشيقة العَطِرة، بعد الزواج سيقارن مظهر الزوجة الاعتيادي بمظهر العشيقة التي لم تكن تلتقي به إلا بأفضل زينتها، و كذلك بالنسبة للفتيات؛ فبعد الزواج سيقارنون محبة ورومانسية العشيق الزائفة بإرهاق الزوج وعصبيته!

فالرجل الذي ينظر في الطرقات والأزقة لمئات النساء بهذه الجاذبية هل يمكن له العيش بجانب زوجته بسكينة ورضا؟ أو المرأة التي تكون في محيط الدراسة أو العمل في معرض المحبة والغزل الزائفين لمختلف الرجال كيف لها أن تُداري تصرفات زوجها العصبية والحادة والتي قد تكون أحياناً طبيعية؟ هل ستنتهي حياتهما إلى خير أم سيكون مصيرهما إلى الطلاق والانفصال؟

أُجري استطلاع من سنة ١٩٧٩ إلى ٢٠٠٠ على سبعة آلاف رجل وامرأة أمريكية [1]، على دفعتين، في الدفعة الأولى كان الأفراد في سن الثامنة عشر، وفي الدفعة الثانية كانوا في السابعة والثلاثين، وكانت نتيجة الاستطلاع [2] أنَّ الأفراد الذين صانوا أنفسهم قبل الزواج عن العلاقات غير الشرعية كانت معدلات طلاقهم أقل بنسبة ٥٠٪ من أفراد الفئة الثانية والتي كان أفرادها قد مارسوا العلاقات غير الشرعية، وكذلك معدل دخلهم الشهري كان أكبر بنسبة ٢٠٪ من الفئة الثانية، ومن جانب التحصيل العلمي أيضا تفوقوا عليهم .

ويجب أن نستذكر هنا أن الاستنتاجات التي حصلت عليها مؤسسات الاستطلاع الأمريكية اليوم قد أخبرنا بها نبي الإسلام صلى الله عليه وآله قبل ١٤٠٠ سنة، وهذا دون أن يأخذ من وقت سبعة آلاف شخص في استطلاع!

إذاً، فالزواج في المجتمعات التي تبيح الصداقات بين الجنسين و العلاقات الجنسية العابرة يعتبر بداية وغُرَّة المحدودية والحرمان؛ لأن الأفراد بعد الزواج عليهم رمي علاقاتهم المتعددة جانباً وأن يكونوا أوفياء لشخص واحد فقط، أما في المجتمعات التي تحصر العلاقات الجنسية في محيط المنزل فالزواج فيها يعتبر "ختام" الحرمان والانتظار والشوق؛ وبدايةً لحياة ذهبيّة زاهية.

ولذا نقول أنّ اللباس الكامل يصون المرأة من النظرات المريبة من قبل السفلة والمنحرفين، ومن الوقوع في شراك العلاقات العابرة، ويُبقيها وفيَّة لنفسها وأسرتها، ومن جانب آخر فإنّ شيوع التحرر والسفور يوجِّه اهتمام ورغبات الزوج من زوجته إلى الفتيات ذوات اللباس غير اللائق القابعات في الأزقة والأسواق، وعلاوة على ذلك فإنه ينزع العوائق من أمام النساء اللاتي لا يتورّعن عن التبرج و التزين لإغواء غير المحارم من الرجال والإيقاع بهم؛ وفي النتيجة القضاء على المحبة والأُلفة بين الأزواج مما يؤدي لتهاوي بنيان الأسرة في المجتمع وانهدامها.[3]

ولربما هنا يكمن السبب في أن الدكتورة باربرا دي انجليس اعتبرت مجرد النظر إلى المرأة الأجنبية نوعاً من الخيانة وسبباً لخراب المعيشة والحياة.

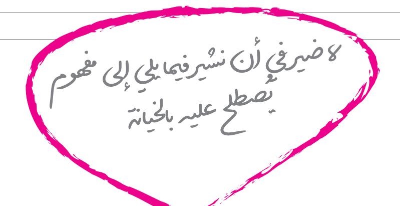
1 . Data from National Longitudinal Study of Youth from 1979 to 2000 Reginald Finger, MD, et al., "Association of Virginity at Age 18 with Educational, Economic, Social and Health Outcomes in Middle Adulthood," Journal of Adolescent and Family Health, Vol. 3, No. 4 (April 2005).

٢ . ويندي شاليط، البنات يتّجهن نحو العفاف، الترجمة الفارسية، مكتبة نشر العلوم، ٢٠٠٩م، قم المقدسة، ص٤٢.

٣ . مقتبس من مجلة (رسالة المرأة) خرداد ١٩٩٩ – العدد ٢١٩.







الخيانة وارتباطها بنوع اللبس

الخيانة من أي نوع كانت فهي غير مقبولة، تحمُّل مشقَّات الحياة بحاجة إلى التزام ووفاء الزوج والزوجة لبعضهما البعض، حينما تفوح رائحة الخيانة في الحياة ستزول معها أحاسيس الأمن والطمأنينة والسكينة وتحلّ محلها الاضطرابات والتوتر، لعلّنا إلى هذه اللحظة كنا نعتقد بأنّ الخيانة تعني إقدام الفرد المتزوج والمرتبط على إقامة علاقة غير شرعية مع شخص آخر، لكنها ليست كذلك حيث أنّ الأخصَّائيين الأسريين يُقَسِّمون الخيانة إلى مراحل ودرجات من النظرة إلى المضاجعة، الدكتور عباس پسنديده في كتابه "الإشباع الزوجي" يذكر درجات الخيانة على النحو الآتي:

١ **الخيانة البصرية:** النظرة أو ارتداء اللباس غير اللائق أمام الأجنبي (ذكراً كان أو أنثى): «الرجل والمرأة عن طريق رعاية سترهما "يقصران" جمالهما على الزوج القانوني والشرعي فحسب، لكنهما بارتداء اللباس غير اللائق يحرمان الزوج من "حقه الحَصريّ" هذا و يُشركان الآخرين في هذا الحق ولو لم يُقرَّا علناً بذلك، ولو أنكرا ذلك أو غفلا عن ذلك فإنّ سلوكهم يوحي بذلك[1]»

٢ **الخيانة الشفهية-السمعية:** الحديث والكلام المثير مع غير الزوج و الاستماع إليه.

٣ **الخيانة اللمسيّة:** المصافحة والاحتكاك الجسدي و ....

٤ **الخيانة القدَميَّة:** التحرّك والإقدام على القيام بأنواع أخرى من الخيانة .

٥ **الخيانة الشمِّيَّة:** التعطُّر لغير المَحرَم.

٦ **الخيانة القلبية:** العشق والتعلّق بغير الزوج .

٧ **الخيانة الجنسية .**

الأسرة الجيدة هي الأسرة التي يكون الأزواج فيها "محور الاهتمام"؛ كلا الطرفين

١. مقتبس من كتاب السيد جواد مصطفوى" قبس من نهج البلاغه : دروس ومقالات"، مشهد، جامعة فردوسي في مشهد،٢٠١٣، ص٥٧.

عليهما أن يسعيا لترسيخ ذلك، حينما يكون جسد أحدهما في الأسرة في حين محور اهتمامه بخارجها فسيؤدي ذلك إلى الاختلاف وعدم التقدير وبذاءة اللسان وضيق الحال، ويمحو مظاهر السرور والفرح والسكينة من الأسرة .

من الجيد معرفة أنّه حسب تقرير British Broadcasting Corporation[1] ٤٢٪ من الشعب الإنجليزي و٥٨٪ من الشعب الفرنسي و٣٦٪ من الشعب الأمريكي في إحدى المقاطع الزمنية كوَّنوا علاقة جنسية مع أكثر من شخصين! هذا هو نتاج المجتمع الذي يترأسه من يروّج لثقافة التعري، هذا والحال أنّ كثيراً من أحكام الإسلام التي تدور حول المحرم وغير المحرم، حول الستر والحجاب وغيرها إنما هي في سبيل أن يتحابَّ المرأة والرجل في بيتهما الزوجي، فإذا كان ذهن الأفراد في خراج المنزل مشغولاً بلون أحمر شفاه النساء أو بالرجال الأجانب فكيف يمكن للزوجين عندها أن يكونا جذابين لبعضهما البعض بالجاذبية التي أودعها الله فيهم لخلق جوّ من المحبة والحميمية؟ في هذه الحالة الرجل ولو كان بجمال نبي الله يوسف عليه السلام في النهاية ستعتاد عليه زوجته، والمرأة أيضا، ولو كانت بجمال زليخا سيعتاد عليها زوجها و يسعى خارج نطاق الأسرة بحثاً عن ما يرضيه ويشبعه[2].

١. تقرير تم نشره في الموقع الإلكتروني المذكور في تاريخ ٢٢ سبتمبر ١٩٩٨.
٢. . مقتبس من خطاب آية الله العظمى السيد علي الخامنئي القائد دام ظله، ٢٠ خرداد١٣٨٣.


الدليل الرابع:
حصر الرغبات
بين الجنسين في
نطاق البيت الزوجي

كلٌّ منا له طاقته وقدراته الخاصة، فأحدنا يتميز بالقوة البدنية والآخر بالذكاء الثاقب وهكذا، شرطي المرور له قدرة المخالفة، مخالفته للسائق المخالِف يؤدي إلى توخي باقي السائقين الحذر من الوقوع في المخالفة، لكن هل هو حر في استخدام قدرته في مخالفة الجميع دون أدنى قيد أو شرط؟ كلا، بل حدَّدوا له قواعدَ و أَمَروه بضبط و مخالفة كل من لا يتبع لوائح وقوانين السياقة، إذاً فشرطة المرور ليسوا أحراراً في مخالفة الجميع، وهكذا العسكري فهل بإمكانه تجربة قدراته و مهاراته العسكرية و القتالية على أي فرد يمر بجواره؟ كلا، بل يجب ان يذهب إلى الصالة الرياضية ويبارز من هم في مستواه.

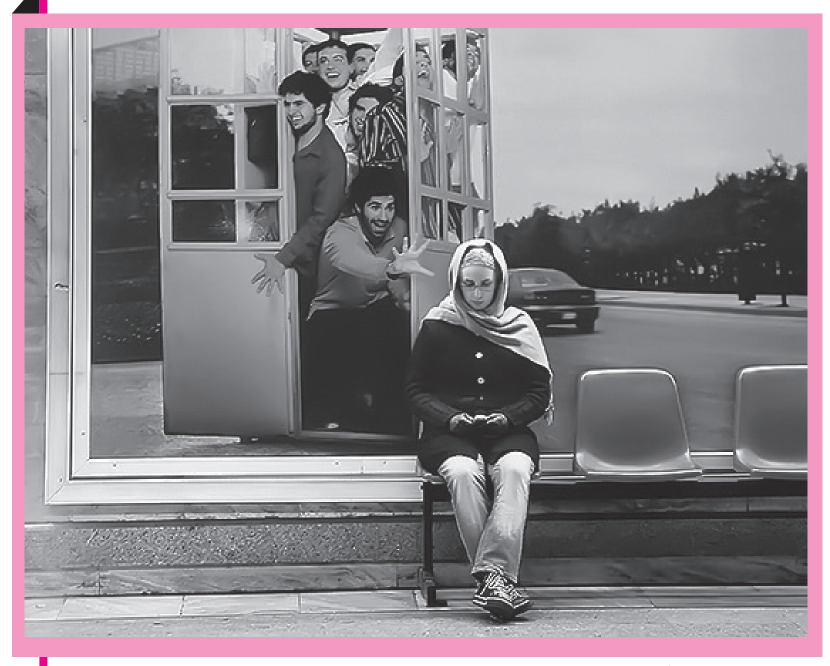
والآن لنعد لأصل حديثنا، المرأة و الرجل لهما قدرات خاصة «**المرأة هي الصياد والرجل هو الصيد**» أي أن المرأة بقوة جمالها وجاذبيتها تصطاد الآخرين، والرجل بدوره يقع فريسة في شراك جمال المرأة، هل نسمح لأنفسنا ان نقول بأن كل امرأة حرة في اصطياد كل من تراه بسلاح جذبها؟ وأن كل رجل حر في أن يقع صيداً في شراك من شاء من نساء؟ إن كنا نساء فلنسأل أنفسنا: هل نحب أن يكون زوجنا معجباً بامرأة أخرى؟ و إن كنا رجالاً فلنسال أنفسنا: هل نحب أن تتوجه النظرات المريبة إلى نسائنا؟

يقول البعض أن التزيُّن وحب البروز والتباهي إحدى حاجات النساء الفطرية لتبرير ذلك، فنجيب: حسناً، الطعام و الشراب أيضا إحدى حاجاتنا الفطرية فهل نسمح لأنفسنا بتناول أي خضرة نراها؟ هل يمكن لنا تناول كل ما نشتهيه من أصناف الفطريات ولو كان بعضها ساماً؟ هل يمكننا شرب عشر كؤوس ماء دفعة واحدة؟ كذلك التزيُّن وحب البروز، فيمكن أن يكون سامًّا أحياناً، تماما كالفطر. فيجب أن يتم استعمالها في الوقت والمكان المناسبين لأنها إذا ما خرقت الضوابط والقوانين فستغدو مضرة وسامة.



الإسلام جعل أحكام رعاية الستر والحدود الشرعية في سبيل تقنين الرغبة والميل بين الجنسين، فلا يجوز للرجل تجاوز حدود امرأة ما أو حتى الاقتراب منها، وكذلك المرأة لا يجوز لها ان تُلفِت الأنظار إليها بزينتها؛ بل على الطرفين رعاية الحدود والستر لتنحصر هذه الرغبات في محيط الأسرة .


الدليل الخامس:
مضاعفة
حصانة



الحصانة و الأمان إحدى الحاجات الطبيعية والضرورية لكل إنسان، إن سُلِب أمان الفرد فقد سُلِبت حياته، ابراهام هارولد ماسلو[1] الأخصائي النفسي الأمريكي المعروف، في كتابه (التحفيز والشخصية) طرح نظريته المشهورة باسم (هرم ماسلو)، حيث قسَّم فيها الحاجات الأساسية للإنسان في هرم ذى خمس طبقات، حاجات الطبقات السفلى أبسط و أقل تعقيداً من حاجات الطبقات العليا والتي هي حاجات مُفصَّلة ومعقدة لكن لا يمكن تأمين حاجات الطبقة العليا إلا إذا ما تم تأمين حاجات الطبقة السفلى، هذا الهرم كما هو موضح أدناه :

١ الحاجات الفسيولوجية

٢ الحاجات الأمنية

٣ الحاجات الاجتماعية

٤ الحاجة للتقدير والاحترام

٥ الحاجة لتحقيق الذات

1 .Abraham Harold Maslow



وهكذا تعُدّ الدكتورة دي انجليس (الشعور بالأمان) واحداً من ثلاثة أمور أساسية تحتاجها النساء جميعهن.[1] بنظركم ما مدى تأثير نوع اللباس في تأمين الشعور بالأمان؟

إذا لم يشعر الإنسان بالأمان في حياته اليومية، في الطرقات والأزقة، في أماكن العمل والدراسة، وكان دوما في حالة من الهلع والقلق، فما ستكون تبعات ذلك؟ سيظل هناك -شئنا أم أبينا- أفرادٌ في المجتمع وبسبب سوء التنشئة والتربية- ينتهزون كل فرصة لاستغلال الضعفاء وهتك حرمتهم، هؤلاء الأفراد أيّ نوع من النساء سيستهدفون أولاً، ذوات اللباس العفيف أم تلك التي تتباهى أمام الآخرين وتجذبهم نحوها بطريقة لبسها اللافتة؟

في المقطع الآتي نشاهد تجربة اجتماعية تقوم فيه الممثلة وهي تتمشى في الشارع باختبار ردة فعل الرجال في حالتين: في الحالة الأولى تكون بزي جذاب وفي الحالة الثانية تكون بزي عفيف: شاهدوا النتيجة.

الشابات اللواتي يحضرن في أوساط المجتمع بلباس غير لائق يكنَّ دائما في معرض الأنظار المريبة والألفاظ النابية وتحرشات المنحرفين ومضايقاتهم، لا يحضون لا بالأمان الجسدي ولا الفكري، لكن في المقابل قليلاً مانرى شابّا على دراجته النارية يتعرض لامرأة ذات حجاب كامل وعفيف، بأن يضايقها ويصفها بأوصاف نابية.

قد تقولون أنّ الشخص الذي يريد التحرش هو شخص مريض ومختل ولا فرق عنده بين المحجبة وغير المحجبة، لكن الواقع يقول خلاف ذلك، سأطرح سؤالا: ما أهمية الالتزام بحزام الأمان؟ حتما ستجيبون: الحفاظ على سلامتنا عند الحوادث والصدمات. لكن هل الحزام يقينا من أضرار الحوادث بصورة تامة و



١. باربرا دي انجليس (أسرار حول المرأة)، الترجمة الفارسية لهادي ابراهيمي، قم: نسل نوانديش، ٢٠١٤، ص١٩٤.



١٠٠٪؟ بالطبع لا، لكن ما يهمنا هو أن حزام الأمان يساهم في التقليل من نسبة الأضرار بصورة كبيرة.

اللباس العفيف هو على غرار حزام الأمان: الحجاب الكامل يساعد على حفظ النساء من مخاطر جمة، لِمَ برأيكم لِمَ نجد إحصائيات التحرش الجنسي في أوروبا وأمريكا بهذا الحجم المهول؟

Sexual assault is an epidemic

«التحرش الجنسي في انجلترا صار من نصيب الجميع»

ما ترونه هوعنوان تقرير نشرته صحيفة الجارديان[1] و قد توصل استناداً على تحقيق ميداني إلى أن واحدة من بين كل خمس نساء في انجلترا قد تعرضن للاعتداء الجنسي في المرحلة الجامعية.

أليست هذه كارثة! دولة مترقية ومتقدّمة وبكل هذه الإمكانيات المادية يكون نصف سكانها (أي الإناث) بلا حصانة جنسية؟ هم بأنفسهم أجروا تحقيقا واستنتجوا أن واحدة من بين كل خمسة نساء سبق وتعرضت للاعتداء الجنسي، لا من بين كل خمسة آلاف أو خمسمائة .. بل من بين كل خمسة!

ذُيّل التقرير في ختامه بالآتي: «المعتدون الجناة استخدموا الكحول كسلاح لتخدير وإعياء الضحية ليَسهُل الإعتداء.» ومنه ندرك أن الأزمة الجنسية في انجلترا ليست بالتراضي كما يقال، بل لا تخلو في الواقع من الإكراه والاغتصاب.

لكن تعالوا لنتأمل نظرة الإسلام الرحيمة إلى المرأة، الإمام علي عليه السلام - لا في هذه الأيام إذ يرفع الجميع شعارات حقوق المرأة لمصالحهم الشخصية؛ بل قبل مئات السنين خطب في الناس- قال:

المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة[2]؛ أي عليكم أن تعاملوها كما تعاملون الوردة؛ بنعومة ولطافة، فهي ليست نادلة أو خادمة منزل، ولا يحق للرجال تحميلها الأعمال الصعبة، هكذا يكون الدفاع عن المرأة بحق، لا بجذب النساء نحو التبرج والتعري في سبيل التذاذ الرجال وإمتاعهم ومن ثم نرفع شعارات الدفاع عن حقوق المرأة!

1 . The Guardian's,2016/21/5

٢ .نهج البلاغة، الرسالة ٣١.







إحصائيات الاعتداءات الجنسية في أمريكا

فيما يلي سنعرض بضع إحصائيات وجيزة تعكس الأزمة الجنسية التي تعيشها أمريكا، ولا ننفي بذلك التطور المادي والعلمي في دول الغرب جزماً، فهم متطورون ومتقدمون في مختلف العلوم المادية وذلك لأنهم سعوا و بذلوا جهدهم، ونحن أيضا علينا أن نكون مثلهم في السعي وبذل الجهد، لكن للأسف نفس هذه الدول التي تعيش تقدما مبهرا على الصعيد الصناعي تعيش انحطاطا و دماراً على الصعيد المعنوي.

ما يلي من إحصائيات نشرتها وسائل الإعلام الامريكية نفسها:

- طبق تقرير نشرته صحيفة النيويورك تايمز، خلال سنة ٢٠١٢ فقط تعرّض حوالي ٢٦ ألف رجل وامرأة من أفراد الجيش الأمريكي للاغتصاب[١] . وفي تصريح سابق لوزير الدفاع الأمريكي في تاريخ ٢٠١٤/١/٥ يقول فيه بأن: (نسبة الاغتصاب ارتفعت بين أفراد الجيش الأمريكي بنسبة ٥٠٪ .) إن نسبة الاغتصاب والاعتداء الجنسي ارتفعت إلى حد اضطرت معه الدولة إلى تشكيل لجنة في الجيش الأمريكي مخصصة فقط للتصدي للاعتداءات الجنسية و قضايا الاغتصاب.
- في المطاعم ٩٠٪ من الموظفات الإناث وكذلك ٥٠٪ من الذكور تعرضوا لاعتداءات جنسية من قبل مدراء أعمالهم .[٢]
- كل دقيقة تتعرض امرأة أمريكية للاغتصاب .[٣] و ٥١٪ من الضحايا تكون أعمارهم بين ١٦ و٢١ سنة.
- كل سنة حوالي ٢٥ ألف إمرأة أمريكية تحبُل جرَّاء حوادث الاغتصاب .[٤]
- سنوياً أكثر من ٩٠ ألف رجل يقعون ضحيةً للاغتصاب [٥] ، و حوالي نصف الضحايا تقِل أعمارهم عن ١٥ سنة.[٦]

1 .farsnews.com/news/13931027000532

2 . dailymail.co.uk/news/article-2783670

3 . Kilpatrick, DJ, Edmunds, CN and Seymour, A. 1992. "Rape in America: A Report to the Nation", Arlington, VA: National Victim Center.

4 . Stewart, Felicia and Trussel, James. "Prevention of Pregnancy Resulting from Rape." American Journal of Preventive Medicine, 2000.

5 . Tjaden and Thoennes, November 1998.

6 . Population Information Program. "Population Reports: Ending Violence Against Women", 2000. Population Information Program,





- حوالي ٨٠٪ من النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب في الفترة بين ١٩٩٤ و ٢٠١٠ اضطررن لمراجعة المستشفيات نتيجة الاصابات البليغة الناجمة عن العنف الجنسي، والأعجب هو أن واحدة من بين كل عشر اعتداءات تكون تحت تهديد السلاح.[١]
- و طبق تقرير مروّع آخر، من بين كل ٥ نساء أمريكيات امرأة واحدة ومن بين كل ٧١ رجل رجلٌ واحد يقعون ضحيةً للاغتصاب.[٢]
- ١٩ ٪ من طالبات البكالوريوس في الجامعات قد تعرضن للاغتصاب منذ دخولهن للجامعة.[٣]

إذا تم طمس القيم المعنوية في المجتمع فستنفتح الأبواب للرجال الظالمين والمتغطرسين للتعرض للنساء اتكاءً على قوتهم البدنية، ما مضى من إحصائيات مروعة هي مجرد قطرة من بحر واقع أمريكا المغيَّب، الذي لايسمح الإعلام العالمي

Center for Communications Programs. Johns Hopkins School of Public Health and Center for Healthcare Gender Equity.

1 . U.S. Department of Justice Office of Justice Programs Bureau of Justice Statistics Female Victims of Sexual Violence, 1994-2010, Michael Planty, Ph.D., and Lynn Langton, Ph.D., BJS Statistician, Christopher Krebs, Ph.D., Marcus Berzofsky, Dr.P.H., and Hope Smiley-McDonald, Ph.D., RTI International March 2013.

2 . Black, M.C., Basile, K.C., Breiding, M.J., Smith, S.G., Walters, M.L., Merrick, M.T., Chen, J., & Stevens, M.R. (2011). The National Intimate Partner and Sexual Violence Survey (NISVS): 2010 Summary Report. Atlanta, GA: National Center for Injury Prevention and Control, Centers for Disease Control and Prevention.

3 . Krebs CP, Linquist CH, Warner TD, Fisher BS, MartinSL. "College women's experiences with physically forced, alcohol- or other drug-enabled, and drug-facilitated sexual assault before and since entering college". Journal of American College Health, 647-639: (6) 57; 2009.





المنحاز بانتشارها ليغلق علينا منافذ التفكير والتعقل فنعتقد أنا وأنت بأن أمريكا هي جنة أحلامنا!

لنضع هذه الإحصائيات جانبا وتعالوا نحلّل النظرة الغربية المشوَّهة والدونية للمرأة، فمن الجيد أن تعرفوا أنه وإلى القرن الماضي لم يكن للنساء في الغرب أدنى مكانة إجتماعية؛ فلم يكنَّ يملكن على سبيل المثال حق التصرف في أموالهن وامتلاكها بل تكون كلها في اختيار الزوج، لم يكن لهن أي حق بالتصويت والاقتراع، لم يكن لهن أبسط حضور في المشهد السياسي لبلادهم وفي تحديد القرارات والإدارة وغيرها الكثير. لكن ديننا الإسلامي و قبل ذلك بألف و ثلاثمائة سنة كان قد أقرَّ حقوق المرأة بصورة رسمية ودافع عن حق مِلكيتها. إذا كانت الدول المعاصرة قد أقرَّت حقوق المرأة الإقتصادية قبل مئة سنة، فإن الإسلام قد سبقهم بثلاث عشرة قرناً في الكفاح دفاعاً عن حقوق المرأة الاقتصادية.

برأيكم أمريكا هذه الدولة التي تتغنى بحقوق الإنسان وخرقت بشعاراتها الرنَّانة آذان العالم بأسره وأصدعت بها رؤوسنا لِمَ يتم فيها أخذ مسألة قيمة وكرامة المرأة التي هي من أنعم وأرق مخلوقات الله بهذا المستوى من اللامبالاة والتجاهل إلى الحد الذي يجري فيه اعتداءٌ جنسي على واحدة من كل خمسة نساء فيها؟ أصحاب القرار والسياسيين الغربيين اقترفوا كل هذه الجرائم بحق المرأة الغربية المسكينة وأوصلوها إلى هذا الوضع المزري و من ثم يأتون وينادون بمظلومية المرأة المسلمة والمرأة الإيرانية، ويدَّعون أن حقوق المرأة مسلوبة في إيران. هم في قرارة نفسهم يدركون تماما بأن المرأة الإيرانية قد نالت كافة حقوقها المعيشية والاجتماعية بعد الثورة الإسلامية، لكن لاعجب من هذه الإدعاءات والصيحات من هؤلاء الذين لا يريدون للمرأة من حقوق سوى التعري والتبرج و استعراض الجسد بعيداً عن كل حقوقها الإنسانية الأخرى. فيا تُرى متى كان عدد النساء الجامعيات أكبر؟ في عصر الحكومة البهلوية أم بعد الثورة الإسلامية؟ وكذلك عدد الجامعيات الأوائل والمتفوقات، عدد النساء في مختلف الرياضات، عدد النساء الباحثات في المراكز الطبية والصيدليات العاكفات على العمل والإستكشاف وعدد النساء ذوات المناصب و المسؤوليات في إدارة الدولة و الحكومة متى كان أكبر؟ أفي العصر البهلوي أم بعد الثورة الإسلامية المباركة؟ اليوم في الجمهورية الإسلامية تَرى أن أفضل كُتابنا وأفضل جامعيينا



وأفضل مفكرينا هم من النساء اللواتي لاحصر لهن ولا يفتأ المجتمع ينهل من فاعليتهن وحضورهن، هنا تكمن مكانة وعظمة الثورة الإسلامية المباركة، فقبل الثورة نادراً ما كنت تجد إمرأة بإمكانها أن تصل للمراتب العلمية والأدبية بل وحتى الرياضية العليا، أما اليوم وبحمدالله فإن عددهن لاحصر له.[1]

أرجوا ان تلتفتوا لهذه النقطة جيدا، قد تقولون بأن الجمهورية الإسلامية هي الأخرى لا تخلوا من الاعتداءات والمضايقات، نعم نحن لاننكر ذلك، لكننا نؤمن بأن هذه الأمور التي تحدث في ايران إنما هي نتيجة التبعية لثقافة التعري الغربية ذاتها، إذا ما أراد شياطين الإنس افتراس امرأة ما فمن أول امرأة سيقع بصرهم عليها؟ المرأة التي سترت نفسها بلباس كامل عفيف أم الأخرى التي زيَّنت نفسها بألوان المساحيق والموديلات المُغرية؟ كثير من العلاقات غير الشرعية في ايران هي نتيجة الصداقات بين الجنسين، هذه الثقافة هل هي من ثمار الثقافة الغربية أم الثقافة الإسلامية؟ فالإسلام إذا ما حرّم ومنع أمراً ما فقد كان في سبيل التصدي لهذه الظواهر والإحصائيات المرعبة،في سبيل عدم وقوعها وتفشّيها، في سبيل تفادي ضياع حياة شابة طاهرة في مقتبل العمر.

المجتمعات لها طريقان لتحديد ثقافة لباسها: إما أن تتجه نحو **العفاف والستر** وإما **نحو التعري والتبرج**، والعقل يحكم بلزوم الاعتبار من تجارب الغير وعدم تكرار أخطائهم. الآن وقد أُطلق عنان الشهوة في الغرب وجرَّ ذلك مجتمعاتهم نحو الحضيض، إلى الحد الذي ترى فيه عبّاد الشهوة والشيطان وبعدما فرَغوا من النساء

١ . مقتبس من خطاب آية الله العظمى السيد الخامنئي القائد دام ظله، تاريخ ١٧ اسفند ٩٦.



لم يعد الأطفال القُصَّر في مأمن منهم وأضحوا تحت رحمة هذه الوحوش، و بعد الأطفال القصر لم تسلم حتى الحيوانات الخرساء من طغيان شهوتهم الجنسية! من الجلي أن سبب كل هذه الوحشية والهيجان هي الحرية والإنفلات الجنسي. هذا والحال انه يمكن للحجاب أن يكون طوقَ أمانٍ للمرأة، ثقوا بأن العباءة تتحدث، العباءة تخاطب السفلة وتقول: لا يحق لكم الاقتراب مني، لا يحق لكم النظر إلي، الأزياء الضيقة و المغرية أيضا تتحدث، الأزياء الرياضية والكاشفة أيضا تتحدث، أحمر الشفاه والمساحيق تتحدث، كيف لفتاة متبرجة وذات زي مغري أن تروم الأمان في قلب المجتمع حين تُلفِت بزيّها وزينتها أنظار المنحرفين وتجذبهم نحوها؟ المرأة المتبرجة و المتزينة لا تجذب نحوها في الطرقات سوى الأفراد المنحرفين، حفنة من الشباب العاطلين الساقطين المسعورين و المنفلتين، في حين أننا لو سترنا أنفسنا باللباس العفيف اللائق فإن مكانتنا تُصان وتُحفظ ولا نكون عندها عُرضةً للمضايقات.

هناك أصل مُسلَّم وهو أنه إذا ما كان لباس المرأة جذابا وغير لائقٍ فستكون نظرة الآخرين إليها على أساس شهواني و جنسي، و هكذا نظرة للفرد تسلبه هويته الحقيقية' فلن تكون المرأة في المجتمع حينها أكثر من دمية وظيفتها إمتاع المسعورين جنسيا وإشباع غرائزهم ورغباتهم، ولذا نرى أنها ما دامت بظاهرها الجميل فستحظى باهتمامهم و إطرائهم وبمجرد أُفول هذا الجمال لن تحظى بأي اهتمام وتقدير وترمى بمنتهى الحقارة على غرار سلعة منتهية الصلاحية.

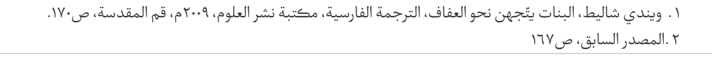
السيدة ويندي شاليط تقول في كتاب "Girls Gone Mild"(الفتيات يتَّجهن نحو العفاف) :

«إن نوع الزي الذي ترتديه الشابة قد يحولها إلى وسيلة التذاذ وإمتاع متنقلة للرجال ودون أن تلتفت هي بنفسها لذلك، وفي بعض الأحيان على العكس قد يساهم في إلفات الناس و شدِّهم إلى خصائصها الباطنية، كثيراً ما رأيت فتيات في محطات القطار أو المحلات، واقفات ببهجة ووجههن إلى الأمام في حين يُحَدِّق كهلٌ من خلفها في لباسها المكشوف الحاكي تفاصيل جسدها مُفتتناً سارحاً في الخيال، وإذا تحدَّثت مع هذه الفتاة قد تقول لك أنها تسعى بهذا النوع من اللباس لإظهار قدرها وشخصيتها للناس، لكن الواقع يقول خلاف ذلك فالكهل الذي يقف خلفها مباشرة يرى عكس ذلك تماما؛ فهو غارق في تفاصيل جسدها.»[1]

ديننا الإسلامي الجميل -وبالتأكيدِ على ضرورة ولزوم اللباس والستر- يمنع من تحويل المرأة إلى دميةٍ بيد عبّاد الشهوة لتنحط وتتدنى قيمتها إلى حد وسيلةٍ للالتذاذ والاستمتاع ويتصدى لذلك. الحجاب في الواقع هو كالستارة التي تُبرِز في المرأة جمالها الأخلاقي والمعنوي قبل مفاتنها الجسدية وجمالها الظاهري.

ماغي؛ شابة عشرينية أمريكية كتبت مقالاً بعنوان "فن العفاف" تقول في مقدمة المقال:[2]

"ليس من السهل القيام بعمل تجعل به الآخرين يلتفتون إلى قِيَمك ومبادئك، لكن إذا حجبت ظاهرك عنهم ولم تسمح لهم بالنظر إليه فسيُجبرون في النهاية على الالتفات إلى باطنكم، أنا شخصياً أرتدي قمصاناً ذات أكمام طويلة و أزرار مُحكَمة لأوصل هذه الرسالة للآخرين بأن قيمتي لاتنعكس في ظاهري فقط."



١. ويندي شاليط، البنات يتّجهن نحو العفاف، الترجمة الفارسية، مكتبة نشر العلوم، ٢٠٠٩م، قم المقدسة، ص١٧٠.

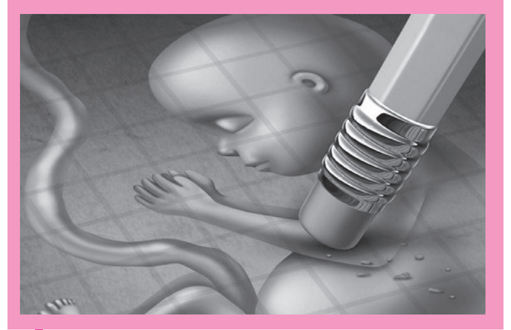
٢. المصدر السابق، ص١٦٧




الدليل السادس:
الوقاية
من الجرائم

الآن وقد عرفنا مدى ارتباط الأمان الاجتماعي بنوع اللباس، يجب أن نلتفت أيضا إلى أن كثيرا من الجرائم القانونية تحدث أساسا بسبب هذا التبرج والتعري وهكذا باقي الظواهر الخليعة في المجتمع، تمعّنوا في المثال أدناه:

فتاة تخرج بمظهر سافر وفاضح، فتقع فريسة في مخالب الوحوش و الذئاب البشرية فيعتدون عليها ويهتكون حرمتها وشرفها وينجم عن هذا الاعتداء حمل غير شرعي لهذه الفتاة، فتُضطر لحفظ سُمعتها إلى القيام بعملية الإجهاض (إسقاط الجنين). جريمة الإجهاض والتي تتم عبر تقطيع الجنين إرباً إرباً بمنتهى الوحشية و بمختلف الآلات والأدوات هي إحدى ثمار ترويج التعري والمجون وانفلات الشهوة في المجتمع.



بين عامي ١٩٧٣ و ٢٠١٣ تم تسجيل ما يقارب الخمسون مليون حالة إجهاض في أمريكا فقط[1]، ولا يخفى عليكم أنّ هذا العدد المهول هو ما تم تسجيله بصورة رسمية، و ماخفي أعظم. إن نصف حالات الإجهاض في أمريكا تكون من قبل أفراد غير متزوجين من الأساس،[2] أي إن الفتاة لم تتزوج بعد وإنما حملت نتيجة هذه العلاقات الجنسية غير الشرعية والمصرَّح بها قانونياً هناك، ونضيف أيضا أن قرابة خُمس حالات الإجهاض هذه في أمريكا تكون من قبل فتيات مراهقات.[3] يا لها من قصة مؤلمة ومريرة؟ الجنين إنسان! الجنين حي ويحس بالألم! هذه ثمرة واحدة من ثمار التعري والظواهر المنحرفة، وثمارها الأخرى عديدة منها ارتفاع نسب الطلاق، الهروب من المنازل، الاعتداء والعنف، إرتفاع معدلات الإختطاف، انتشار الأمراض الجنسية، حوادث السير وحتى جرائم القتل بحيث إن أردنا بيانها بالتفصيل وبالإحصائيات فستصبح عدد صفحات الكتاب أضعاف عددها الحالي.

1 ."FactsonInducedAbortionintheUnitedStates."GuttmacherInstitute.July2013.Retrieved25sep2014.(http://www.guttmacher.org/pubs/fb_induced_abortion.html).

2 .JonesRKandKavanaughML,Changesinabortionratesbetween200and2008andliftimeincidenceofabortion,obstetrics & gynecology, 1366-1358(6)177 ,2011.

3 . JonesRK,FinerLBandSinghS,characteristicsofU.SAbortionPatients,2008,New York: Guttmacher Institute, 2010.





الدليل السابع:

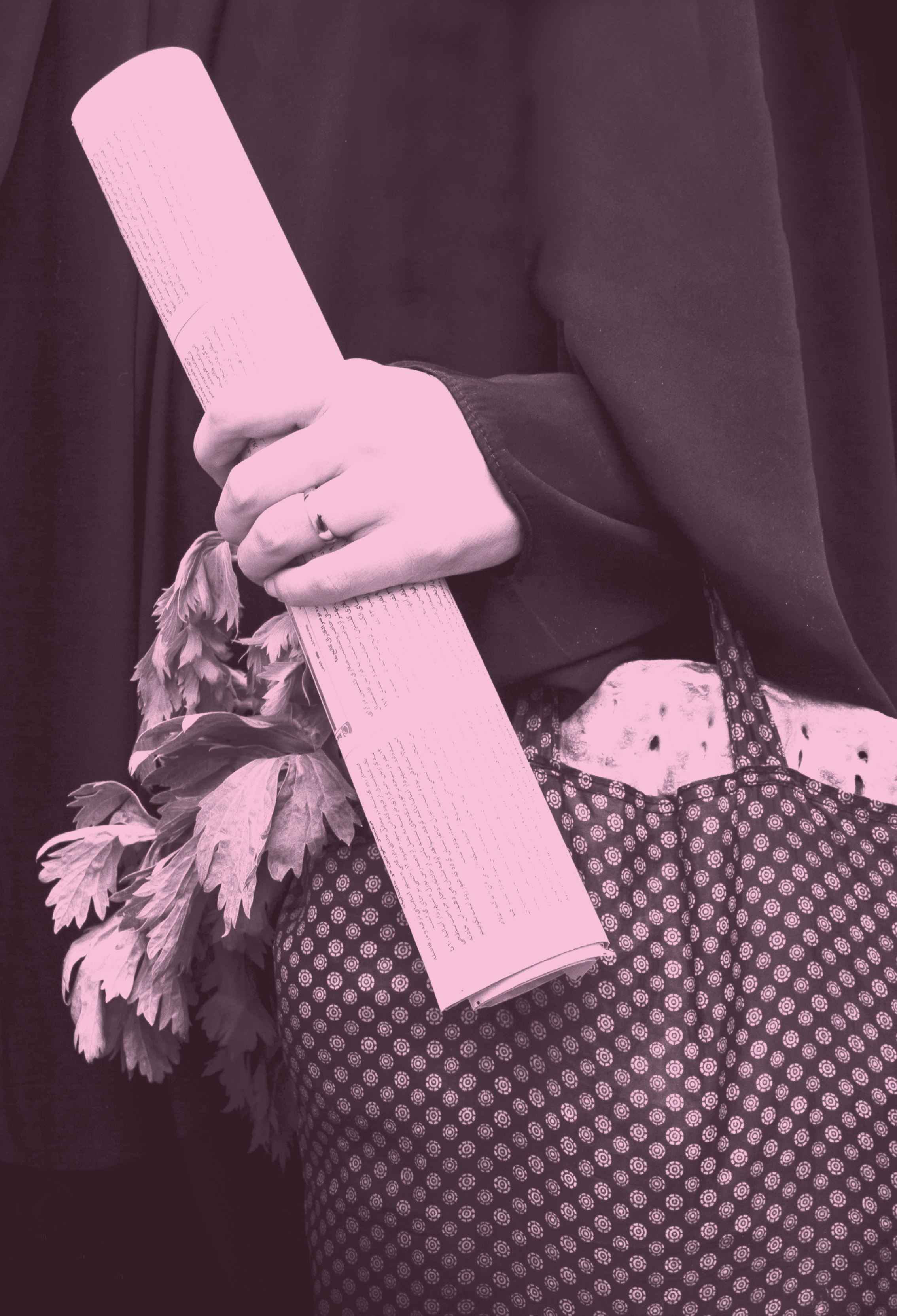
الحفاظ على القيم بالنحو الأمثل

بحكم العقل كلما زادت مكانة الشيء وجبت حراسته بصورة أشد، فنرى آلاف القوات المدججة بالسلاح تحيط برئيس الجمهورية الفلاني، فنتساءل: هل هذه الحراسة و الحماية المشدَّدة تَحُدُّه وتُضيِّق عليه؟ بالعكس تماما فهي تضفي عليه جواً من الأمان والصفاء والطمأنينة ليتمكن من أداء وظائفه في إدارة دولة بأكملها بلا قلق وخوف ومضايقات، وهذا أمر بديهي و فطري، أي لا يجب أن نتوجَّه إلى مكتب هذا الرئيس لنطلب منهم أن يحموه ويضعوا له حراسة فهم سيقومون بذلك لاإراديا وبحكم العقل؛ لأن رئيس الجمهورية يختلف عن الآخرين، منصبه يستوجب أن يكون تحت الحراسة المشددة.

يُحكى أن شابين أحدهما بريطاني و الآخر إيراني كانا يمشيان معاً، فالتفت الإنجليزي إلى الآخر وقال: «هل أنتم لا تثقون بأنفسكم إلى هذه الدرجة التي يحرم دينكم على الشاب حتى أن يصافح الفتاة؟ هل أنتم ضِعاف أمام شهوتكم إلى هذا الحد؟!» فقال الشاب الإيراني:«هل يُسمح لكم في بريطانيا أن تصافحوا الملكة؟» فرد عليه:«وهل أنت مجنون! فقط كبار الشخصيات هم من يحق لهم الارتباط مع الملكة؛ فهي الملكة في النهاية!» ابتسم الشاب الإيراني وقال:«جميع نسائنا وبناتنا في نظرنا ملكات، جميعهن وبلا استثناء عظيمات و عزيزات، لا فقط تلك التي تكون في منصب الأميرة؛ لذا لا يحق لأحد سوى زوجها و محارمها أن يلمسها أو يصافحها.»

المرأة مظهر الجمال، جمال الخالق وقدرته تجلَّت في المرأة، و الرِّقة التي أودعها بها الله جعل بُنيَتها الجسدية أضعف بكثير من بنية الرجل، فالإسلام رعاية لهذا الضعف وحمايةً لها من المخاطر والمضرات أمرها بتغطية جسدها بأكمله بلباس عفيف وكامل.






الدليل الثامن:
الحرية الاجتماعية



نحن نعتقد بأن حرية الفرد محدودة بحقوق وحريات الآخرين ولا يمكن تجاوزها، في الغرب حيث الدولة منفصلة تماما عن الدين تم وضع قوانين عديدة للمجتمع، سياقة السيارة على سبيل المثال لها ضوابطها، ففي هذا الشارع استخدام بوق السيارة مسموح لكن بمجرد وصولك للمستشفى فلا يحق لك ذلك، وفي هذا الشارع يجب أن لاتتجاوز سرعتك ١٢٠ كيلومتر في الساعة وفي ذلك الشارع يجب أن لا تتجاوز ٧٠ كيلومتر في الساعة، وهذا الشارع مغلق إذاً لا يحق لك دخوله، ذلك الآخر مفتوح إذاً يحق لك دخوله، السؤال هنا: لماذا يضعون هذه القوانين للسوّاق ويقيدونهم بضوابط؟ لماذا لا يعطونهم الحرية ليقود كل سائق بأي سرعة شاء؟ هل يعنون بذلك أن السوّاق لا عقل لهم؟ ألا يعرف السوّاق مصلحتهم؟ الأمر ليس كذلك، هم بالطبع يملكون عقولا ويمكنهم أيضا معرفة مصلحتهم بأنفسهم، لكن أصحاب القرار يضعون هذه القوانين خوفا على المجتمع من الانفلات و الدخول في حالة من الهرج والمرج، وحتى لا تُسلب حقوق الآخرين وحياتهم جراء أخطاء وتقصير بعض السوّاق.

نفس هذه الدول الغربية التي لا تدين بدين والتي تضع قوانينَ لأبسط وأدق الأمور الحياتية حينما يصل الدور للمرأة وجمالها ولأنهم يريدون استغلال ذلك تراهم يصيحون: كونوا أحراراً، اخرجوا وتَسكَّعوا بحرية، البَسوا بحرية، و .. إلخ، وذلك لأنهم لايعتبرون المرأة أكثر من سلعة، لا يحددون لها ضوابط؛ ليجرّوها إلى قلب المجتمع دون أي قيد وضابطة فيستغلوها بأكبر قدر ممكن، وبالطبع يكون ذلك عن طريق شعارات الحرية البراقة وللأسف المرأة الغربية تقع في فخ هذه الصيحات و تنخدع بها لتأتي و تُسلِّم روحها و جسدها بأسره بيد أي رجل، لنأخذ على سبيل المثال ترامب[1] الذي إلى هذه اللحظة وجِّهت ضده تهم عديدة بالتحرش الجنسي من قبل عشرات النساء، هكذا شخص يجلس على كرسي رئاسة الشعب الأمريكي. آلمني كثيراً أن قرأت ذات مرة أن ممثلةً في هوليوود قد اشتراها أحدهم بكم ألف دولار لمدة ليلةٍ واحدة! أهكذا يتاجرون بالمرأة؟ في أوروبا تنتشر وتنمو صناعة جديدة تُعنى بإنتاج الأفلام الخلاعية؛ تأتي مجموعة من المنحرفات ويجلسن أمام أجهزة التصوير ليجعلن من أنفسهن دمى جنسية بيد الممثلين ليفعلوا بهن

١. الرئيس الخامس و الأربعون للولايات المتحدة الامريكية.

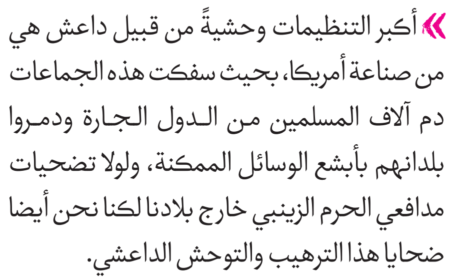
ما يشاؤون، كل هذا في سبيل (حفنة من المال)، أهذه هي مكانة وعظمة المرأة الأوروبية؟ أهذا هو إحقاق حق المرأة؟ عسى النساء الأوروبيات في المستقبل القريب أن يُدركن ما حل بهن وبعقليتهن من ويلات ودمار بيد حكوماتهن.

مسألة مهمة

نود أن نطرح سؤالا مهما، لكن قبل ذلك فلنقم بمرور سريع على تاريخ المائة سنةٍ الأخيرة:

- أمريكا وبريطانيا كانتا الداعمتين الأكبر بالمال والعسكر لصدام حسين في حربه على ايران، الحرب التي استمرت ثمان سنين وأزهقت فيه أرواح ٢٣٠ ألف شاب إيراني.
- أمريكا كانت أول دولة تستخدم القنبلة النووية حيث قصفت بها مدينتي هيروشيما وناكازاكي مما تسبب بإبادة ٢٢٠ ألف إنسان في غضون ثانية واحدة.

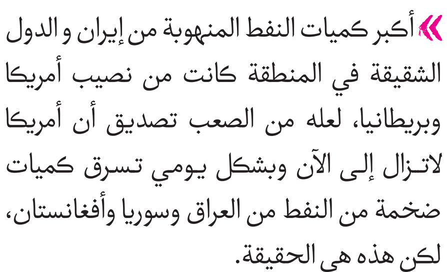




- أكبر التنظيمات وحشيةً من قبيل داعش هي من صناعة أمريكا، بحيث سفكت هذه الجماعات دم آلاف المسلمين من الدول الجارة ودمروا بلدانهم بأبشع الوسائل الممكنة، ولولا تضحيات مدافعي الحرم الزينبي خارج بلادنا لكنا نحن أيضا ضحايا هذا الترهيب والتوحش الداعشي.







- أكبر كميات النفط المنهوبة من إيران و الدول الشقيقة في المنطقة كانت من نصيب أمريكا وبريطانيا، لعله من الصعب تصديق أن أمريكا لاتزال إلى الآن وبشكل يومي تسرق كميات ضخمة من النفط من العراق وسوريا وأفغانستان، لكن هذه هي الحقيقة.



- قبل مائة سنة بالتحديد كانت تبلغ النسمة السكانية في إيران حوالي ٢٠ مليون إنسان، لكن الإنجليز وبسبب ما أحدثوه من جدب ومجاعة قضوا على ملايين ايراني أي حوالي نصف مجموع



السكان! وارتكبوا بذلك إبادة بشرية فجيعة بحق هذا الشعب، وقد جسّد فلم (ميتم إيران) جانبا مما حدث في هذه المذبحة التاريخية.

» منذ بداية العدوان على اليمن والذي كان بدعم وحماية مباشرة من الولايات المتحدة والدول الحليفة لها فقد الآلاف من الأبرياء حياتهم وحلت مجاعة شديدة بهذا البلد.



هذه الإشارات المعدودة قطرة من بحر جرائم أمريكا وبريطانيا وحلفائهم في المائة سنة الأخيرة.



والآن نطرح السؤال المهم: كيف لمثل أمريكا وبريطانيا اللتان منذ بداية تشكلهما إلى الآن أبادوا الملايين من الأبرياء حول العالم أن يأتوا اليوم ويدّعوا الدفاع عن حقوق المرأة؟

في المنظور الغربي قتل ملايين البشر الأبرياء ليس انتهاكاً لحقوق الإنسان لكن اللباس انتهاك لحقوق الإنسان؟ يبذلون كل ما أوتوا لينزعوا الحجاب من على رأس النساء المسلمات ويوحوا لهن بأن التعري والتبرج من أسباب الرقي وعلو الشأن. هؤلاء ذاتهم يُسَرِّبون كميات هائلة من الأفلام الخلاعية (الإباحية) إلى داخل الشبكات الإلكترونية للدول الإسلامية وبصورة مجانية تماما وفي متناول الجميع، لم كل ذلك برأيكم؟ مئات الأقمار الصناعية والصفحات والمواقع الإلكترونية بدعم مباشر أو غير مباشر من قبل الدول الغربية في سعي حثيث لترويج الفساد والخلاعة والتحرر؛ لماذا؟؟ ما الفائدة التي سيجنونها من إفساد شبابنا وشاباتنا وإشغالهم بالشهوات و المفاسد حتى يصرفوا كل هذه المبالغ الطائلة عليها؟ حين يتفشى التحرر الفساد ستتزلزل مؤسسة الأسرة وتضعف؛ لأن الأفراد سيتوجهون حينئذ لغير الأسرة لتلبية شهواتهم و حاجاتهم الغريزية وإشباعها، وحين تضعف الأسرة كيف نتوقع منها تربية أفراد قادرين على السير بالمجتمع نحو التطور والرقي؟

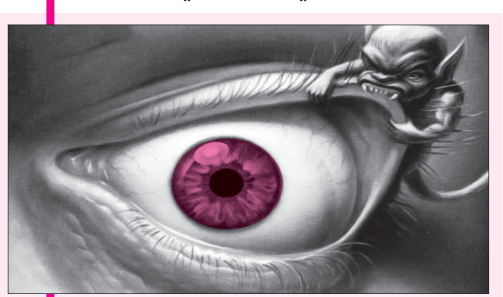
حينما نقول بأن اللباس غيرالعفيف ينتهك الحرية الاجتماعية تردُّ بعض الفتيات بأن علموا صبيانكم كيف يغضون البصر لكي لا ينظروا إلينا، هؤلاء الذين يرددون عبارات من هذا القبيل يرددونها عن جهل وعدم معرفة بطبيعة الرجال؛ بل كثيرا

ما يجهلون حتى طبيعة أنفسهم ولا يرون لها قيمة.

يقول الدكتور شونتي فيلدهان [١] :

«جميعا ندرك بأن الرجال لايشغل بالهم سوى ممارسة العلاقة الحميمية وهذه من مميزات الرجل البيولوجية، في الوقع هذه في الأصل طبيعة الرجل وهكذا خُلق [٢].»

أي إن الرجال في الواقع هم هكذا بطبيعتهم، كما أن المرأة في الطرف المقابل عاطفية بطبيعتها، قد تقولون إن الذي يريد التحديق بالنساء هو شخص عديم الإنسانية ولاينبغي لنا الإلتفات إليه أو أن نحسب له حسابا؛ لكن علينا القبول بأن هذا هو واقع المجتمع والأشخاص المنحرفين وغير المؤدبين متواجدون فيه، ليس من العقل أن نقول: السرقة عمل سيء، لا يجوز لأحد أن يسرق واللصوص يجب عليهم أن يتحكموا بأنفسهم فأنا بالتالي لن أقفل باب سيارتي. صحيح أن السرقة عمل سيء، لكن على كل حال هناك أفراد في المجتمع هم لصوص، فعليك بدورك إذاً الحفاظ على سيارتك وتأمينها. قضية النظر إلى الغير محرم وحفظ العفة هي على هذا النحو، أن تقولي "أغمض عينيك و لا تنظر إلي!" كأن تحدثي الضوضاء والجلبة ثم تقولي "أنت سد أذنيك ولا تسمع!". وكأن ترمي النفايات في مكان غير مناسب ثم تقولي لجيرانك "أنتم سدوا أنوفكم ولا تنظروا". الأفراد في المحيط المجتمعي مسؤولون قبال بعضهم البعض، أي أن الرجال عليهم جملة من التكاليف والنساء كذلك عليهن جملة من التكاليف. فلا يحق لأي رجل أن يأتي ويقول أنه لا يريد غض بصره وأنه يهوى ذلك، ولا يحق لأي أحد لايريد الستر ولا لأي فتاة أن تمتنع عن ستر وتغطية نفسها ثم تلقي اللوم على الرجال وتطالبهم بغض بصرهم؛ فهذان التكليفان مكملان لبعضهما الآخر. السيدات عليهن الالتفات لهذه النقطة، فحين يكون الأفراد في محيط شهواني فإن عقلهم يكون

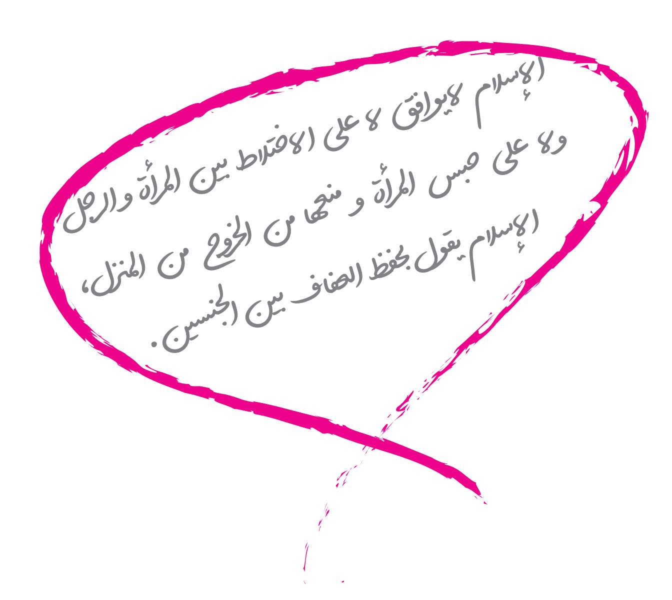


1 . Shaunti Feldhah.

2 . Shaunti Feldhahn, For men only (a straight forward guide the inner lives of women),Sec. VI.



تحت سيطرة شهوتهم بشدة فيُقدمون على أفعال غير عقلائية وهذا هو السبب في الإرتفاع المهول لإحصائيات الإعتداء الجنسي في دول الغرب، وذلك مع كون حمل السلاح وشرب المسكرات مسموحا للجميع. لاننسى أن الإسلام يوافق على الحضور الاجتماعي للمرأة بمراعاة الحدود العقلية والشرعية بالتأكيد، بل إنه حتى جعل لمثابرتها وتحصيلها العلمي أجراً وثواباً، لكنه وفي الوقت ذاته ولحفظ استقرار واستحكام المجتمع يأمرنا بحصرالملذات الجنسية في نطاق المنزل وعدم جرّها إلى قلب المجتمع.




الدليل التاسع:
التألُّق وإزاحة الستار في المنزل



الحفاظ على قدسية و مكانة المرأة يكون بالحفاظ على المرأة وتأمين سلامتها، بأن لا تكون في متناول الجميع في أي مكان، بأن لا يسمح لأحد بالتنعم بجوهر جمالها عدا زوجها ولا في حد نظرة واحدة !

لا شك بأن النساء يُحببن الدلال والغناجه والتودد إلى أزواجهن. فيقول ويل دورانت[1] : "المرأة إنما تعيش إذا كانت معشوقة، والالتفات إليها يعتبر بالنسبة لها إكسير حياتها." [2]

على هذا فإن من رغبات المرأة فائقة الأهمية أن تكون محبوبة قلب الزوج ومعشوقته وأن يُظهِر لها ذلك.[3] فما أكثر النساء اللاتي يتنغَّص عيشهن وتضيق عليهن الأرض بما رحبت على إثر إهمال الأزواج لهن وينتظرن بفارغ الصبر أية وسيلة لإصلاح الوضع الذي يعاينونه.

النساء اللاتي يحضرن في المجتمع بلباسهن العفيف، في كل مرة يعدن فيها إلى المنزل يشرقن و يتألَّقن لأزواجهن بجمالهن.

المرأة بلباسها تخاطب زوجها فتقول: إن تعلُّقي بك أنت فقط، إنّي بِكُلِّي لك لا لغيرك، جمالي لناظريك فقط لا لكل من هب و دب، لا لزملائي الأجانب في العمل، لا لزملائي الأجانب في الصف الدراسي، لا للرجال من أقربائي وأنسابي و ...إلخ، وعندما يتلقَّى الرجل هكذا رسالة من زوجته فغالبا سيقابلها بالمثل وسيظل وفيا لها وقلبه لا يفتأ يزداد عطفا وحنانا على الزوجة.

1 .Will Durant.

٢ . ويل دورانت، مباهج الفلسفة ص١٨٣.

٣ . عباس رجبى كتاب، الحجاب وتأثيره في الصحة النفسية، مؤسسة الإمام الخميني للأبحاث والدراسات،٢٠٠٦، ص١٠٢ .




الدليل العاشر:
تأثير الحجاب في
صون الحياء



انظروا إلى محيطكم، هل لاحظتم أن بعض الأفراد يحظون بصفة تميزهم عن الآخرين وتضيف إلى سيماهم جاذبية وإلى أفعالهم محبوبية؟ نظراتهم مختلفة عن الآخرين، لسانهم ولحن كلامهم له وقع ساحر أخّاذ، لا ترى منهم ردود فعل غيرملائمة وغير مدروسة في تعاطيهم مع المواقف الحرجة، يتجنبون ولأسبابهم الخاصة جملة من التصرفات التي يراها الآخرون اعتيادية وطبيعية، حين نتعامل معهم ننتبه ولانسمح لأنفسنا بالقيام بأي ردة فعل وكأنما هالة تحيط بهم وتصد عنهم السلوكيات غير اللائقة والمناسبة من بعض الأفراد عديمي المعرفة، في محضرهم نسعى أن نحاكيهم في السلوك ونراقب بكل ما أوتينا تصرفاتنا ونتنبه لها، مراقبةً تبعث فينا السكينة والطمأنينة وتجعلنا مأنوسين بتواجدنا في هذا المكان والمحيط. إن التعامل مع هؤلاء الأفراد يحملنا على استذكار عنصر راسخ في وجداننا، عنصر يدعى "الحياء" [١].

الحياء يبعد الإنسان عن المساوئ و القذارات، فالشخص ذو الحياء يسعى أن يبتعد عن ما ينبذه دينه، عقله أو ثقافته، فمثلاً الإنسان الذي يمتلك هذه الميزة الجميلة لايسمح لنفسه بالتلفظ بأي كلمة، لا يسمح لنفسه بالحضور في أي محل و مكان، لايسمح لنفسه بالقيام بأي تصرف ويحترم كرامته وشخصيته. وفي المقابل الأشخاص عديمو الحياء لا يُلقون لهذه القيَم بالاً فلا تهمهم صحة وطهارة ما يصدر منهم من أفعال و أقوال، ولا يهمهم ما يقوله الناس عنهم، لسانهم سليط وحاد، ولا يتورعون عن القيام بما لا يليق من أفعال قذرة، على سبيل المثال تَرى من لا حياء له يسيء إلى أبيه وأمه بكل بساطة.

الحياء عنصر فطري في داخل كل إنسانٍ لم يتم التلاعب بفطرته السوية وتلويثها، النساء أشد حياءً من الرجال، يقول الباحثون أن شهوة المرأة أشد وأقوى من شهوة الرجل بتسع مرات، بَيدَ أن الحياء المضاعف المودع فيها والذي يعمل كقوة تحكم بالشهوة يجعل شهوتها في الظاهر أقل من الرجل بكثير. الدكتور عباس پسنديده في كتابه " ثقافة الحياء"[٢] يقسّم الحياء استنادا إلى الروايات إلى عشرة أقسام، تسعة منها في المرأة وواحدة في الرجل، هذه التسعة أقسام تعمل كطبقات واقية مسؤولة عن حفظ عفة و طهارة المرأة، وينبغي التنبُّه إلى أن هذه الطبقات تتغير

١ .اميرحسين بانكي پورفرد "الحياء"، اصفهان: حديث راه عشق، ٢٠١١.
٢ . عباس بسنديده، الإشباع الزوجي ، قم، دارالحديث، ٢٠١٦.

وتتطورعلى مدار حياة المرأة. هذه التغيرات و التطورات تشمل أربعة مراحل:

١ الدورة الشهرية ٢ العقد والخطوبة ٣ الزفاف ٤ الحمل

بمرور الزمان تزول طبقات الحياء و الخجل عند المرأة. غالبا الفتيات إلى ماقبل البلوغ، العقد والخطوبة يحضون بكل طبقات الحياء التسع، وأول المحطات التي تزول فيها إحدى هذه الطبقات هي بداية الدورة الشهرية، تكون هذه المرحلة لكثير من الفتيات مصحوبة بشيء من الخجل لكن تكرار هذه العملية يزيح عنها الخجل فتعتاد عليه.

المحطة الثانية تكون أثناء العقد وأبان فترة الخطوبة؛ الفتيات في هذه المرحلة يتحمّلن أحد أشد مراحل الخجل في حياتهن، خصوصا أثناء التقدم والخطوبة حين يسألونها عن رأيها في الخاطب، فتراها تسكت وتفضل أن يبدي الكبار رأيهم.

في بداية العقد والخطوبة تشعر الفتيات بشيء في داخلهن وكأنه في حالة الذوبان، إنه زوال الطبقة الثانية من طبقات الحياء والذي يلاحظ عقبه تغير في سلوك الفتاة حيث تستحيل علاقتها مع الزوج طبيعية وأكثر أريحية.

المحطة الثالثة تكون أثناء الزفاف (العرس) وبداية العلاقات الجنسية، وهي مرحلة لها -وكسابقتها- حياؤها الخاص.

وفي المحطة الرابعة -والتي هي فترة الحمل- تتلاشى رابع طبقات الحياء والخجل عند المرأة، تكون تجربة الحمل الأولى في الغالب ملازمة لضغط نفسي شديد على المرأة.



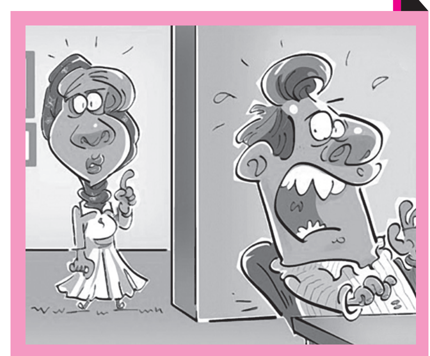


بعد زوال طبقات الحياء والخجل الأربع، هل سيؤدي ذلك بنظركم إلى إفساد وانحراف المرأة وجعلها عديمة حياء؟ للإجابة عن هذا التساؤل، يجب أولاً أن نرى ما الأمور التي تتيسر للشخص بعد زوال الطبقات الأربع.



في بداية هذا الفصل ذكرنا بأن حياء المرأة تسعة أقسام وفي التكملة بيَّنا كيف تزول أربعة منها بمرور الزمن، تبقت خمسة أقسام أخرى، وإذا ما تلاشت هذه الأقسام الباقية فسينجرُّ الإنسان نحو الفساد، والانحراف والعلاقات غيرالمشروعة. الطبقات الأربع الأولى كانت مرتبطة بالعلاقة مع الزوج والتي كما ذكرنا يجب أن تزول مع مرور الزمن، أما الطبقات الخمسة الباقية ترتبط بحفظ وصون المرأة من الوقوع في العلاقات غيرالشرعية والتي يجب أن لاتزول أبدا.

النقطة التي يجب أن نلتفت إليها هي أن الرجال هم من ينزعون الحياء من المرأة ويسعون لترويج ذلك بين النساء وتطبيعه؛ ليتمكنوا عن طريق إزالة طبقات الحياء الخمسة الأخيرة "الواقية" من نيل مرادهم بسهولة وبصورة أسرع ويحققوا بذلك أهدافهم الخبيثة والمنحطة. لاحظوا الأشخاص الذين يعبثون سلبياً بطور الحياء لديهم وسيره التدريجي عن طريق بضع سلوكيات خاطئة من قبيل الصداقات غير المشروعة مع الجنس الآخر، مشاهدة الأفلام الخلاعية وحتى المسلسلات التلفزيونية التي تحوي لقطات غير لائقة، والاختلاط بغير المحارم و ....إلخ، ستجدون أن هؤلاء يعانون في حياتهم الزوجية من مشاكل جمة وخلافات دائمة مع الزوج، لاطلاعٍ أشمل وأعمق ألقوا نظرة على المحاكم واستفسروا منها عن أسباب الطلاق.



إن لنوع اللباس تأثير قوي في تقوية عنصر الحياء أو إزالته، وهذه القاعدة لا تسري على النساء فقط بل حتى الرجال كلما ازداد لباسهم عفةً ازداد حياؤهم. فعلاقة الحياء باللباس كعلاقة جذع الشجرة بالأغصان والأوراق، الجذع يصنع الأغصان والأوراق؛ والأغصان والأوراق بدورها تُقوِّي الجذع وتُصلِّبه. هكذا الحياء يحيي في النفس الحاجة للبس والستر، واللبس والستر بدورهما يقويان عنصر الحياء ويُحكِمانه.

إذا أتت فتاة بعد كل هذا التوضيح وقالت: لا أريد الحجاب، المهم أن يكون القلب نقيا، سنقول لها: بزوال الحجاب سيزول الحياء (علاقة الجذع والأوراق) و

الشخص عديم الحياء قد يبدر منه أي تصرف قبيح و غير لائق و بالتالي القلب أيضا سيتلوث ولن يبقى نقياً.

كيف نقوّي عنصر الحياء في وجودنا ؟

أولاً يجب أن نعرف ما نوع السلوك الذي يوجِدهُ هذا العنصر في الإنسان ومن ثم نسعى لأن نمارس هذه السلوكيات على الدوام، على سبيل المثال الحياء يحمل الإنسان على ستر البدن كاملاً' فعندما نستر بدننا بأكمله فإننا نقوي عنصر الحياء في وجودنا، الحياء أيضا يحمل الإنسان على محاسبة لسانه و عدم التلفظ بأي كلمة و لفظة، فعندما نراقب كلامنا و ندقق فيما نقوله فإن عنصر الحياء سيقوى في وجودنا.


الدليل الحادي عشر:
تأثير الحجاب في
صون الغيرة

بصورة فطرية وطبيعية ، توجد في الإنسان صفة تدعى "الغيرة"، هذه الصفة تدفع الإنسان إلى الاستماتة في الدفاع عن ما يملك وإبعاده عن معرض الخطر وصونه من مضايقات الغير، وتحثّه أيضا على إصلاح الأمور المختلَّة وفي النتيجة دفع المساوئ والمثالب وتقوية الحسنات وترسيخها. الغيرة تختلف من فرد إلى آخر اعتمادا على التربية، الأسلوب، المحيط و ...إلخ، فتارة تبرز بصورة إيجابية وأخرى بصورة سلبية' ففي الغيرة الوطنية على سبيل المثال يسعى الناس إلى الدفاع عن أرضهم، وطنهم ووطنيتهم ولا يسمحون لأي أحد كائنا من كان أن يمس وطنيتهم بسوء سواءً أكان المساس عسكريا أم لفظيا أم ...إلخ. إحدى أشكال الغيرة الأخرى هي الغيرة الدينية، و التي على أساسها يذود الإنسان عن معتقداته، و في حال تعرَّض أحد لمقدساته تثور ثائرته، وإحدى أشكال الغيرة أيضا الغيرة على الأعـراض والأقـارب، وفي الواقع إن الغيرة شعور داخلي أُودع في الرجل بهدف صون حُرمة الأهل والأقـارب، الرجل بخاصية الغيرة هذه يصون عرضه ويبعدهم عن معرض الـتـذاذ الآخـريـن ومرمى الأنظار المنحرفة ويحصر زوجته لنفسه فقط.



وهنا من الجيد إيراد نقطة مهمة، وهي أن المرأة تملك في وجودها شعورا بأنها تحتاج إلى شخص يحميها ويشعرها بدفء الأمان، هذه الحاجة في المرأة يتم تلبيتها من قبل صفة الغيرة في الرجل، فيقول الدكتور جون غـراي[1] الباحث الإنجليزي الشهير حول هذه النقطة ما نصّه[2] : «المرأة لاتشعر بالطمأنينة والسكينة إلا إذا ما أحست بأنها في يد شخص يُعتمد عليه يحميها ويهتم بشؤونها، هذه حاجة باطنية وضرورية بمعنى الكلمة بالنسبة للمرأة، وهي لاتقوى على إبراز الشعور بالجانب العاطفي والغرامي في وجودها إلا إذا ما أشبعت تلك الحاجة المُلحة أولاً.»

ويقول أيضاً: «إذا لم تنل المرأة ما تحتاجه من أمان وحماية... فستتحول إلى امرأة

1 . John Gray.

٢ . جون غراي، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، في نسخته الفارسية بترجمة سيدرضا نيازى ون. نويد، قم: بوستان دانش، ٢٠١٤، ص٣٧.



عنيدة، صعبة المراس وغير جديرة بالاعتماد.»[1] ، وقطعاً بأن الغيرة التي نقصدها ليست الغيرة السلبية التي في غير محلها، بل نقصد الغيرة الإيجابية والصائبة، على سبيل المثال إذا منع أحدهم إمرأته من الحضور الاجتماعي والتحصيل العلمي و... إلخ وبلا أي سبب وجيه فهذه غيرة غير صائبة ولا تحمد عقباها.

في حال تلاشي صفة الغيرة في وجود الرجل فإن شياطين الإنس سيَسهل لهم التعرض لعِرضه ولن يكون هناك حينها محامٍ يحامي عن المرأة بذاتها وخصوصها. يقول الدكتور شونتي فيلدهان الأخصائي النفسي الأمريكي في هذا الشأن[2]:

«على الرجل صون المرأة من كافة ألوان الإنحراف الأخلاقية عبر الإلتفات إلى قيمها الباطنية.»[3]

حين تصبح أمور كالتحرر الجنسي والألبسة الخادشة للحياء وفي النتيجة محيط ملؤه الاستعار الشهواني أموراَ اعتيادية وطبيعية في المجتمع فليس مستغربا أن نرى نسبة كبيرة من أفراده قد تورطوا باعتياد إشباع رغباتهم خارج حدود الأسرة وبطرق غير شرعية، وشيئا فشيئا يخسرون قيمهم الأخلاقية والإنسانية من قبيل الغيرة، وفي هذه الحالة حين تكون زوجاتهم وسيلة التذاذ وتلبية نزوات الآخرين وفي معرض اعتدائهم وتعرضهم وفي مرمى الأنظار والمخالب الشيطانية لا لن يكون محزونا فحسب بل سيلتذ و يتباهى بذلك إلى أن تراه يصل إلى حد يُصرُّ معه على زوجته أن تكشف للآخرين مفاتنها وجمالها.

اللباس العفيف و المتكامل يقوي صفة الغيرة في وجود الرجل مما يحفزه ويحمله على الذود عن حريمه وعرضه، واللباس غير اللائق والتحرر في الطرف الآخر له الأثر الكبير في تدمير واندثار صفة الغيرة في وجود الرجل مما يؤدي إلى عدم اكتراثه بعرضه وسلامتهم.

١ .المصدر السابق، ص٣٨.

٢ .شونتي فيلدهان، للرجال فقط، بنسخته الفارسية ترجمة آزاده سخايي منش، قم: ارمغان گيلار، ص١٣٢.

دعوني أطرح لكم مسألة ملفتة قبل الخوض في الفصل القادم

مانراه اليوم في دولة كأمريكا هو طغيان لثقافة التعري، أي أن نساء هذه الدولة يعتقدنَ فعلاً أن مكانتهن تزداد أكثر كلما تعرّوا أكثر، ففي محافلهم مثلا الرجال تلزمهم الأعرافُ ارتداء أزياء رسمية كالبدلة والبنطلون الذي يستر البدن بأكمله أما النساء فكلما ازداد تعريهم وانكشفت أجزاء بدنهم بصورة أكثر كانت لهم التألق والحضور الأبرز من بين باقي النساء.

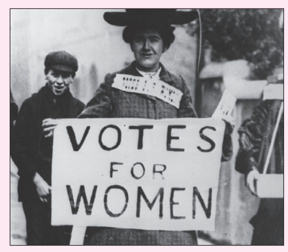


لنعد مائة سنة إلى الوراء ولنحلل ثقافة اللباس في أمريكا نفسها.

الصور التي ترونها أدناه تعود للقرن التاسع عشر أي قبل قرابة ١٢٠ سنة، هؤلاء هن نساء أمريكا! بألبسة ساترة لتمام البدن وأكمام طويلة وأثواب مسدولة واسعة وقبعات هي من الطول والحجم بحيث لا ترى لهن خصلة شعر واحدة، وأشرطة التسجيل التي تعود للقرن التاسع عشر خير دليل على كلامنا.

من الملفت أن ثقافة التعري ليس لها سابقة تاريخية حتى في أمريكا نفسها، لكن أصحاب القرار والسياسة الغربيين في القرن الأخير ساهموا في ترويج ثقافة التعري وحطّوا من مكانة المرأة حتى جعلوها لاتعدو كونها وسيلة للالتذاذ، ما السبب في ذلك بنظركم؟ لِمَ أنزلوا بالمرأة هكذا طامَّة؟ في الثقافة الغربية قد علَّموا المرأة أن إذا أردتي أن ترفعي من شأنكِ فعليك أن تكوني سبباً لسرور وولع الرجال، أهذا تكريم للمرأة أم تحقير؟ نحن نعتبره تحقيرا وإساءة بحقها لأننا ندرك بأن شأن المرأة وعُلوَّها ليس بأن تكون دمية جنسية ليرتوي عباد الشهوة بالتحديق بها.





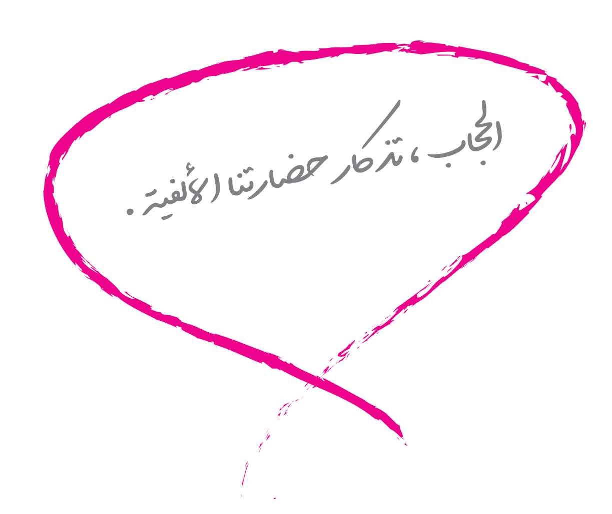


في الفكر الغربي التعري ليس سبيلاً للحرية إذ أن العديد من النساء يصرحن بأنهن أكثر حرية بالحجاب، الفكر الغربي له مبتغى آخر من وراء ذلك، فهم يريدون المرأة ليُفتن الرجال ويستلذوا



بها ويستفيدوا من جسدها بطرق غير شرعية وهذا أكبر تحقير وإهانة للمرأة مهما لمّعوه بشعارات الحرية. حينما سلبوا المرأة الغربية عفتها تجرَّأ الرجل الغربي الظالم والمستبد و فتحوا له باب التعرض والاعتداء عليها .[1] كل دقيقة جريمة اغتصاب! أما الإسلام فقد فكر في كل ذلك مسبقا وقام بتحديد العلاقات وشرَّع العفة بين المرأة والرجل، هذه هي علة الاهتمام الشديد للإسلام بقضية اللبس والستر.

لنمضِ .. ذكرنا هذا كمقدمة لنقول الآتي :



١ . مقتبس من خطاب آية الله العظمى السيد الخامنئي القائد، تاريخ ١٣٩٦\١٢\١٧.


الدليل الثاني عشر:
الحجاب
تراث وطني



أحد الأوسمة التي تتميز بها الحضارة الإيرانية عن باقي الحضارات هي قضية حجاب المرأة الإيرانية، في الوقت الذي كان فيه العرب و الغرب[1] يعيشون في ظلمات الجاهلية كانت نساء أرض فارس محجبات ومعروفات بحيائهن. ثقافة التعري التي هي في الواقع ثقافة البهائم مرض لم نبتلى به إلا في السنوات الأخيرة حين تفشى من الغرب إلى الشرق، أما ثقافة الستر والحجاب فهي تراث وتذكار الحضارة الإيرانية التي عمَّرت لآلاف السنين؛ فيقول المؤرخ الأمريكي ويل دورانت: «لا يُرى وجه أي امرأة في التماثيل و المنحوتات التي تعود إلى حضارة إيران القديمة» [2]، كذلك الباحثة الإيرانية بنفشه حجازي تقول في كتابها "المرأة في ميزان التاريخ ": «ألبسة النساء في العصر الفرثي كان عبارة عن رداء واسع محكم طويل يمتد إلى أخمص القدمين، بأكمام أو بلا أكمام وذو جيوب مستورة ومغلقة. و إضافة إلى ذلك كان لهم رداء آخر يلبسونه على الرداء الأول وكان غالبا أقصر من الأول وذا جيوب مفتوحة، و على هذين الردائين حجابٌ يغطون به رؤوسهم. نساء العصر الساساني في بعض الأحيان كانوا يسدلون على رؤوسهم حجابا محكما وعريضا يمتد إلى وسط الساق.»



لنفرض أن لا صلة لنا بالدين، مجرد كوننا إيرانيين فإننا وكما نحن مُلزمون بالتقيُّد بتراث و تقاليد أرض إيران السليمة والحفاظ على اللغة الفارسية العذبة ملزمون أيضا بالتقيد بثقافة الحياء التي هي امتداد للحضارة الإيرانية العريقة والحفاظ عليها. في تخت جمشيد -والذي يعد من أهم المعالم الأثرية التي تمثل تاريخ ايران و يعود عمره لآلاف السنين- لماذا لا نجد تمثالا واحدا نُحت على صورة امرأة عارية[3]؟ ألا يعكس ذلك ثقافة الحياء عند أجدادنا؟

هذه هي الركيزة العميقة الممتدة لآلاف السنين التي ترسم ثقافتنا وفكرنا، عاداتنا

١. يريد المصنف بذلك بيان ما كانت تعيشه الأقاليم في الغالب شرقا وغربا لا أنه يريد نفيها بالكلية عن الشرق والغرب؛ حيث كانت هنالك أديان سماوية منذ آلاف السنين تفرض الحجاب والستر حتى في اليهودية التي هي سابقة بآلاف السنين، إذا فتوجد أحكام من هذا القبيل

٢. ويل دورانت، قصة حضارة المجلد الأول في نسخته الإيرانية، طهران، مؤسسة الثورة الإسلامية للنشر والتعليم،١٩٨٧، ص٤٣٤ .

٣ .كما نجد عند باقي الحضارات خصوصا الحضارة اليونانية.(المترجم)

وتقاليدنا نحن الإيرانيون تأسست لا منذ مائة أو مئتين بل منذ آلاف السنين، هذه الثقافة الرفيعة التي أيَّد الإسلام الكثير من مظاهرها في زمن لم يكن فيه لبريطانيا ولا أمريكا ذكر ولا وجود، ثم يأتون بعد آلاف السنين ويلقِّنون شعبنا ويوحون للعامة أن لو أردتم التطور فعليكم أن تتشبهوا بالغربيين، لا سبيل للترقي إلا التبعية لمظاهر الغرب، تعرُّوا، ارتدوا هذه الموديلات و ...إلخ. لماذا لا يحثوننا على التبعية في العلوم؟ لماذا يقمعون ويعارضون التطور العلمي في الدول الإسلامية ؟ في العلوم النووية مثلاً، لماذا يبذلون الجهد كل الجهد لمنعنا من الأخذ بهذه العلوم؟

يصدوننا عن التطور العلمي، يصدوننا عن التطور الاقتصادي، يصدوننا عن التطور الطبي، يصدوننا عن التطور العسكري، يفرضون علينا العقوبات، يمنعون حتى دخول الأدوية إلينا، لكنهم في الوقت ذاته يُسرِّبون آلاف الأفلام الإباحية لشبكاتنا الإلكترونية، يسربون ثقافة التعري لنا، يسربون الدعارة والمجون لنا، يسربون ثقافة الصداقة بين الجنسين الخاطئة لنا، لماذا؟ بهذه الطريقة أفهمونا أن الفرد الأعلى شأنا والأرقى هو من ظاهره فقط أشبه بظاهر الغربيين!

المرأة الغربية بدخولها لمستنقع التعري والفساد لم تَجنِ على الأسرة إلا إبادتها، لم تكن نتيجة تقليص حجاب المرأة ولباسها أن تقدمت في مجالات العلم والسياسة والاجتماع، بل كانت نتيجة تقليص حجاب ولباس المرأة أن جروها إلى صناعة الموديلات وعرض الأزياء والإعلان والبِياعة وما إلى ذلك من وظائف، أصبحت المرأة في الغرب وسيلة لتسويق المنتجات، كلما أرادوا الترويج لمنتج ما وضعوا معه في الإعلان صورة لامرأة شبه عارية، هل توجد إهانة أكبر من هذه الإهانة؟ المرأة في الغرب تعتبر وسيلة للتمتع، أولئك يعتقدون أنه لا قيمة لها دون أن تعرض مفاتنها وجمالها؛ يجب أن تتزين وتتجمل لتروق للرجال، هذا أكبر استحقار للمرأة .

في إيران القديمة، نساء طبقة النبلاء كن بأجمعهن محجبات ومستترات، أما نساء الطبقات الدونية واللاتين لم يكن لهن قيمة إجتماعية كن يحضرن في المجتمع دون لباس كامل وساتر، لقد أتى الإسلام وقضى على هذا التمييز وأعلن بأن الحجاب لكل النساء، جميعهن يجب أن يتمتعن بهذا التكريم فهو لا يختص بنساء النبلاء وحدهن دون باقي النساء .[١]

١ بالطبع هنا المصنّف كان يريد الضرب على وتر الانتماء والقومية في هذه النقطة لما لها من تأثير على الأقوام المقصودين، وبالنسبة لنا كجاليات عربية مسلمة فإن تاريخ الحجاب بالنسبة لنا يمثِّل أمران أولهما الانتماء إلى السماء والذي استمر من بعثة النبي (ص) -إن لم يكن قبلها في باقي الديانات كما أشرنا- وصولاً إلى اليوم أي لخمسة عشر قرناً، ففانعكس ذلك على هويتنا لأكثر من ألف عام وهذا ثانيها حيث عُرِف أهلنا وأهل الشرق العربي بالعباءة والستر كما تشهد النصوص التاريخية والروائية، أما ثقافة التعري بعد الإسلام فهي من بضاعة الغرب الكاسدة التي جائتنا بُعيد الثورة الفرنسية والإستعمار البريطاني ولاتعدوا كونها ثقافة دخيلة على شريحة من المجتمع مهما حاول بعض المدلسين توثيقها كتاريخ لبلادنا الحبيبة وما حولها، وقد ذكرنا ذلك بالمستندات في بعض الحلقات الحوارية في صفحة ذلكم أطهر، فاستمعوا لها.




الدليل الثالث عشر:
اللباس
والمزيد من السلامة

إن لنوع اللباس تأثيرٌ في الصحة الجسدية والنفسية، بيان ذلك:

١ العلاقة بين اللباس وصحة الجسم:

السكينة و الطمأنينة هي إحدى عوامل سلامة الجسم، وفي المقابل الاضطراب والهيجان هي إحدى عوامل اعتلال الجسم، يذكر الأطباء بأن التهيجات والاضطرابات والهواجس لها دور في كل الأمراض وتساهم في اشتدادها، قد وّضحنا في ما مضى كيف أن اللباس غير اللائق يؤدي إلى استعار المهيجات والاضطرابات على مدار اليوم، عندما يتم جر الإثارات الجنسية إلى الملأ العام ويتم توريط وتأزيم ذهن الشباب بالشهوات الزائفة فإن مايتسببه ذلك من تهيجات دائمية وتكرارية وبحسب ما يقوله الأطباء سيكون هو نقطة ظهور مختلف الأمراض. يقول علم الطب بأن التهيجات والهواجس الروحية والنفسية لها دور كبير في بروز العديد من الأمراض الجسدية من جملتها مرض السرطان[1] ، فعلى سبيل المثال التهيج والاضطراب من أشد عوامل بروز ونشوء التهاب البروستاتا عند الرجال، والقضاء على السلامة الفكرية والسكينة عند النساء، وبروز واشتداد أمراض المعدة والأمعاء وغيرها من الأمراض.

٢ العلاقة بين اللباس وسلامة الفكر:

كما قلنا سابقا فإن إزاحة اللباس والستر بين النساء والرجال يؤدي إلى تفاقم التهيجات والاحتقان الجنسي، وعندها الحاجة الفطرية إلى الارتباط بالجنس الآخر ستتحول إلى ظمإٍ روحي وعطشٍ لا يُرتوى وحاجة لاتُشبع. إن نفس الإنسان في غاية الاشتهاء، وإذا ظننا أن شهوة النفس لها حد معين وبعد بلوغه ستهدأ وتكتفي فقد أخطأنا خطأً جسيما، ما من رجل يكتفي من مصاحبة النساء الحسناوات وما من امرأة تكتفي من لفت أنظار الرجال و كسب قلوبهم وأخيرا.. القلب لايشبع من النزوات، والرغبة اللامتناهية لايمكن تلبيتها شئنا أم أبينا، فيعتري صاحبها شعور ملؤه الخيبة والحرمان والإخفاق في تحقيق الاكتفاء والذي يقوده بطبيعة الحال إلى مجموعة من الاضطرابات النفسية والأمراض الروحية.[2]

1 .MorenoSmithM,LutgendorfSK,SoodAK.Impactof.Psychologicstress,immunity,andcancer.andCohenS,RabimBS.Psychologicstress,immunity,andcancer. J Natl Cancer Inst 4 3 :90 ;1998

٢ .الشهيد مرتضى مطهري، مسألة الحجاب ص٧٥.


الدليل الرابع عشر:
اللباس والفطرة

بعض الصفات الأخلاقية كامنة في وجود الإنسان بصورة طبيعية وبلا تعليم ولا تلقين، فعلى سبيل المثال الإنسان بذاته يحب الحسن، الحسن من قبيل الجمال، الإنسان بذاته يميل للجمال وأيضا بذاته يتنفر من القبيح والقذر مثل الكذب. الإنسان ذاتا يعتبر الكذب صفة قبيحة وذلك بالتأكيد في حال لم يتم التلاعب والعبث بهذا الميل الفطري، فلربما رأيتم أُناساً وكأنما يلتذون بالكذب ويُعجبون به وذلك لأن فطرتهم السليمة قد تبدلت في بيئة تربوية غير صالحة. هكذا اللباس هو أمر يميل له الإنسان بصورة فطرية، أنتم شخصيا ألا تستحون من العُري؟

علاوة على أن البشر طوال التاريخ قد حرصوا على ارتداء اللباس باختلاف شكله ونوعه بين الحضارات فإن الأديان السماوية أيضا اهتمت بمسألة اللباس ووضعت لها أحكاما معينة.

فالديانة اليهودية في مواضع عديدة أكدت على أهمية مراعاة الحدود بين المرأة والرجل حتى تحفظ بذلك طهارة البيوت، الدين المسيحي اتخذ أساليب وقوانين أشد صرامة مقارنة بالدين اليهودي والديانة الزردشتية تحرم التِقاء المرأة مع أي رجل عدا زوجها، أما الدين الإسلامي والذي هو أكمل الديانات السماوية لم يحصر التقاء المرأة بزوجها فقط ولم يكن مهمِلا لهذه المسألة بل جعل للحجاب الإسلامي قوانين تتناسب وفطرة الإنسان، رعاية واهتمام مختلف الديانات والسلالات البشرية كالميديين والأخمينيين والفرثيين بمسألة اللباس برهان على فطريّته.


الدليل الخامس عشر:
المرأة ومرونتها الزائدة

السيدة زينب جلالي تقول في كتاب "الحجاب من منظار علم النفس" :

«المرأة ولكونها تحظى بمشاعر وعواطف أكبر مقارنة الرجل، فهي طبق علم النفس أشد حساسية من الرجل، أي إن تأثرها بالمؤثرات الخارجية يكون أشد من الرجل، هذه الحساسية حين تكون صادرة من مصدر واحد "الزوج" فإنها تساهم في حفظ الاتزان الروحي للمرأة لكن حينما تجعل امرأة ما زينتها في معرض رجال متعددين فإنها ستكون تحت تأثيرهم العاطفي والنفسي فيختل بذلك اتزانها الروحي ويتشتَّت وبالنتيجة تصاب بالاضطرابات والأزمات النفسية».[1]





يقول أخصائيو علم النفس بأن المرأة أكثر لينا ومرونة من الرجل فهي تميل بصورة أسرع وتنجذب بصورة أشد؛ ولعل ذلك بسبب لطافتها الروحية وعواطفها الجياشة، لا شك بأن النساء يوافقن ويتنازلن لأمر ما بصورة أسرع من الرجال ولذلك هن أكثر عرضة للضرر، إذا ما جالستم الأخصائيين النفسيين فستسمعونهم يرددون حالات عديدة مرَّت عليهم من فتيات راجعنهم يعانين من ضطرابات فكرية نتيجة سوء خلق الحبيب والعشيق، فتأتي مثلا وتقول: «نشر صورنا الخاصة في وسائل التواصل وأمام الجميع، أذهب ماء وجهي أمام أهلي وأقاربي، وعدني بالزواج لكنه صار لا يجيب حتى على اتصالاتي، منذ بداية صداقتنا طلب مني إقامة العلاقات غير المشروعة بيد إني كنت أقابله بالرفض إلى أن وافقت في النهاية بعد

١ .عباس رجبي، الحجاب و تأثيره في السلامة النفسية، مؤسسة الإمام الخميني للدراسات والأبحاث،٢٠٠٦،ص١٠٢.



إلحاحه الشديد وبعدها مضى عني دون حتى أن يلتفت خلفه و..» و إن سألتها لِمَ تعلَّقتِ به إلى هذا الحد حتى سمحتِ له باستغلالك وأن كيف لك أن نزلتِ عند مطلبه الشيطاني هذا؟ فستُجيب: «كنت أتصور بأنه يحبني حقاً، تصورت أنه ينوي فعلاً الزواج بي، لقد وثقت به و..» إن سبب هذه الحادثة هو أن هذه الفتاة ولمرونتها النفسية الشديدة حين شاهدت الغزل والمحبة الزائفة لذلك الشاب وثقت به وسلَّمت نفسها إليه.

هذه النماذج ليست بالقليلة في مجتمعنا، يكفيكم مرور سريع على مراكز المتخصصين الأسريين حتى تستمعوا لعشرات الحوادث من هذا القبيل مباشرة من قبل الأخصائي نفسه.

تقول الدكتورة دي انجليس في كتابها "secrets about men every women should know": «النساء في الغالب يفتَدون بأنفسهن باسم الحب وفي سبيل الحب، مما يوقِعهن في أزمات عاطفية ملؤها الألم والمعاناة.» في هذه الأحوال السيدات فينبغي عليهن أن يبعدوا أنفسهن عن المجال المغناطيسي للأفكار المنحرفة والأشخاص الشهوانيين والخطرين، من غير المعقول أن تقول للمغناطيس: لا تجذب الحديد والمعادن نحوك! المغناطيس تشكَّل في الطبيعة بحيث عندما يدخل معدن مجاله المغناطيسي ينجذب إليه مباشرة. فالمرأة مظهر الجمال والجذابية، شاءت المرأة أم أبت فهي "مغناطيس" للقلوب.

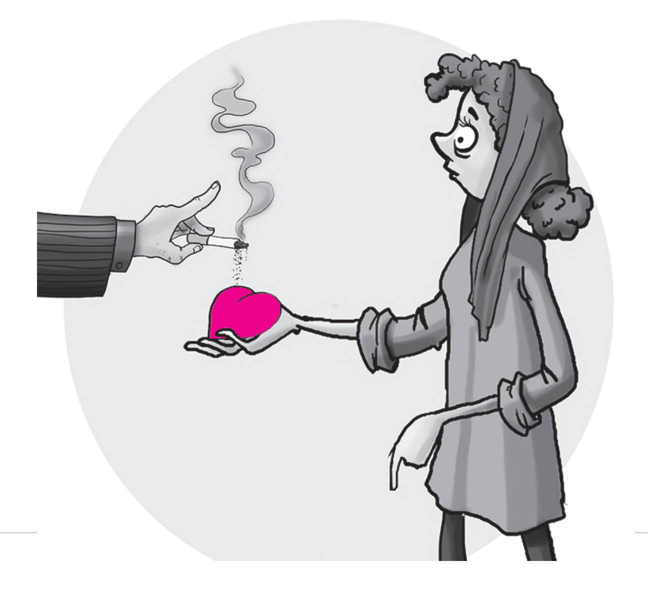
الفتاة التي تعرض زينتها للملأ العام فإنها وإن لم تشأ ستجذب المنحرفين والخطرين والذئاب البشرية ناحيتها، وعليها حينئذ تحمُّل التبعات القاسية والثقيلة لتعرض الرجال الأجانب إليها في قوالب الحب والصحبة الزائفة، اللباس العفيف أو كما نسميه الحجاب الإسلامي الكامل أفضل ضمانة لإبقاء المرأة بعيدة عن مرمى المضايقات والمخاطر بأكبر قدر ممكن.

موضوع في بالغ الأهمية !

للأسف اليوم الصداقات بين الجنسين استحوذت على مساحة واسعة من مجتمعنا، فالرجال المحتالون يبذلون سعيهم ليُكوِّنوا صداقات مع الفتيات الطاهرات، ثقوا بأن لا غاية لهؤلاء سوى الاستغلال، والعجيب أن هؤلاء عند الزواج يعطون الأولوية في الإختيار للفتيات اللاتي لم يدخلن في علاقات غير شرعية مسبقا! هؤلاء ذاتهم عندما يصل الأمر إلى مسألة الزواج يبحثون عن الفتيات الطاهرات والعفيفات، لماذا برأيكم ؟

إن كنتِ من الذين يدافعون عن هذا النوع من الصداقات مع الجنس الآخر بأي حجة كانت فأرجو أن تجيبي على هذا السؤال: لنفرض أن شخصا في قمة الأناقة واللباقة تقدم نحوك في إحدى الطرقات وطلب منك أن تعطيه كل ما تملكين من مال، فهل ستوافقين؟ فكيف توافقين إذاً على تسليم نفسك لشخص لمجرد أنه صار صاحبك؟ نفسكِ التي هي أغلى بكثير من مالك، كرامتكِ قيمتها تفوق كل مافي الأرض من مال، أموال أغنى أغنياء العالم لا تبلغ ذرة من مكانة شخصيتك.

خلاصة الكلام: حذارِ أن تخسرن حياتكن ومستقبلكن بأكمله في سبيل شخص كل مراده منكن بضعة أيام من الاستخدام.





الدليل السادس عشر:

اللباس
وتعدد الزوجات

قد تستاء السيدات الفاضلات عند قراءتهن لعنوان هذا الفصل، أما بعد قراءة الفصل بأكمله سيستأنسون بأحكام الإسلام حين يدركون الغايات النبيلة والعظيمة التي سعى إليها الإسلام من ورائها.

قطعاً طرقت آذانكم هذه المقولة: الرجال جُبِلوا على حب التنويع، فبرأي علماء الغرب الميل لتعدد الزوجات هو أحد خصائص الرجل البيولوجية، أي أن الرجال يميلون نحو التعدد والتنويع بنحو خارج عن إرادتهم، أقطع بأنكم ستبهتون إذا عرفتم أن كبار الفلاسفة وعلماء النفس الغربيين والأوروبيين يعتقدون بأن الرجل مخلوق على التعدد والزواج بامرأة واحدة فقط خلاف فطرته، يقول المؤرخ الأمريكي ويل دورانت:

«بلا شك العديد من مظاهر ذلك (الميل نحو التعدد) هو نتيجة الميل والتعلق بالتنويع الذي جُبِلنا عليه، وطبيعة الرجل هي عدم الاكتفاء بامرأة واحدة.»

وكذلك يقول:

«الرجل بطبيعته يملك فطرة تعدد الزوجات، ولا يصير لغير ذلك إلا بفعل أقوى القيود الأخلاقية، ومستوى محدد من الفقر ورقابة الزوجة الدائمة، فيرغمه كل ذلك على عدم التعدد والاكتفاء بزوجة واحدة.»

التعدد قبل الإسلام كان أمرا متعارفا وسائدا وبلا أي حدود وضوابط معينة، لكن الإسلام أتى وحدَّده في دائرة الضرورات الحياتية للإنسان وجعل له شروطا شديدة الصعوبة كمراعاة العدالة ونصّ على أن الرجل بمجرد تخوفه من عدم القدرة على الالتزام بالعدالة بين الزوجات لايحق له أن يتزوج أكثر من زوجة واحدة.

نحن اعتقادنا قائم على أن التحرر إذا ما تفشى في المجتمع فسيسعى الرجال خلف التنويع وإقامة العلاقات الجديدة، أما إذا حافظنا على المجتمع طاهرا ولم نلوثه بالسموم، فلِمَ يا ترى يسعى الرجال خلف التنويع حينها؟
حينما يشاهد الشخص كل يوم أصنافا جديدة من الجنس الآخر في المجتمع فبطبيعة الحال ستراوده أحلام وآمال العلاقات الجديدة؛ بناء على هذا النساء ذوات اللبس الفاضح والسافر لهن دور واسع في ترغيب الرجال بالتنويع والتعدد وهذا ما سينتهي إلى نشوء العديد من المشاكل الأسرية بسببهن.




الدليل السابع عشر:
دور اللباس في التحكم
بالحرص والجشع

جرّ المثيرات الجنسية إلى وسط المجتمع له تأثير مباشر في إيجاد الهوس الجنسي عند الرجال، وما نراه من الذكور صغارا وكبارا من لجوء إلى الطرق غير الشرعية في سبيل تلبية رغباتهم سببه المثيرات الجنسية الشديدة المتفشية في المجتمع، حين ندقق في واقع الصداقات بين الجنسين سنرى أن الفتاة دخلت هذه العلاقة من رغبة عاطفية نوعا ما في حين نجد أن كل مايشغل بال الشاب منذ بداية دخوله للعلاقة إشباع غريزته الجنسية لينصرف إلى الفتاة التالية لتجربة علاقة أخرى معها.

يقول الدكتور جون غراي[١]:

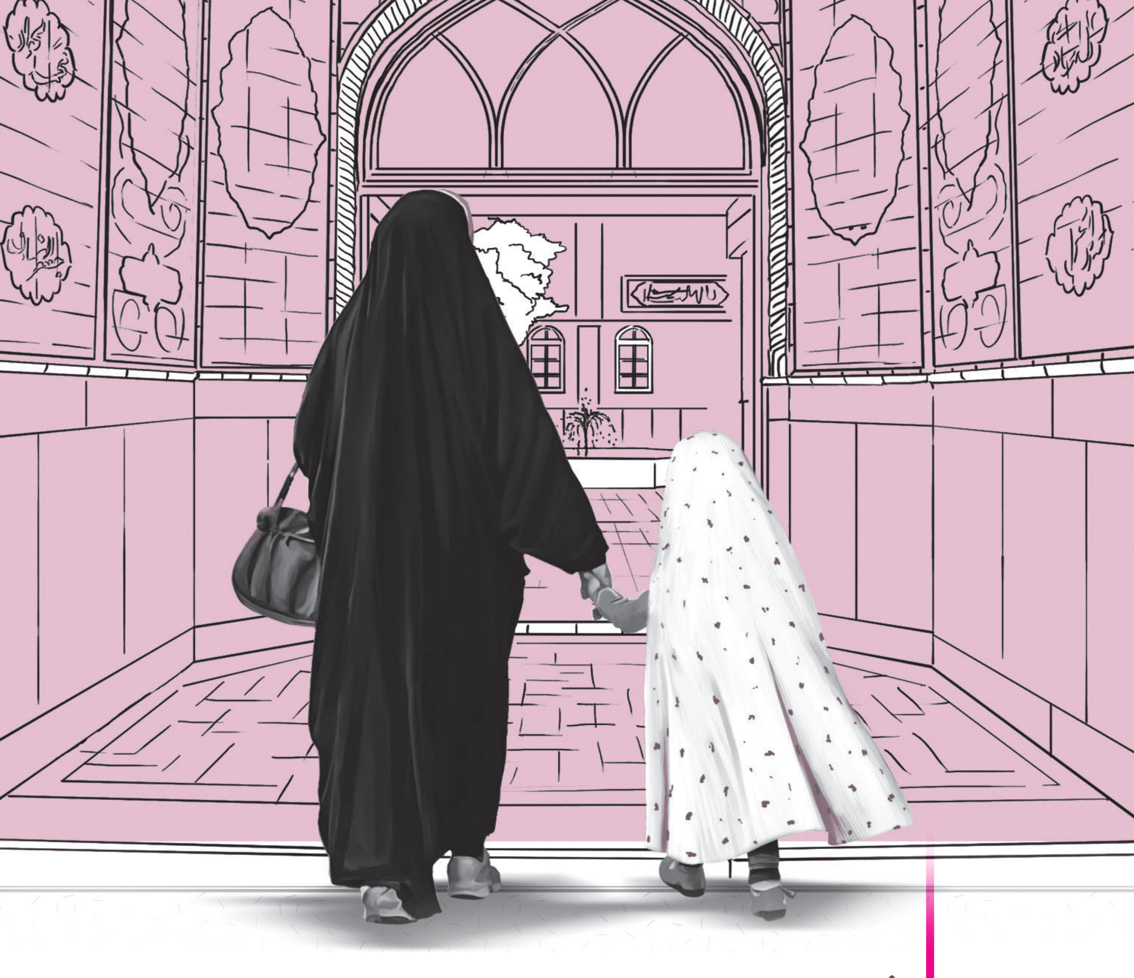
«المرأة إذا ما أحست بأنها تقاس بامرأة أخرى أو ملزمة بمجاراة غيرها لا تستطيع أن تنمو في فضاء رحب ومفتوح، إذا ما أحست بأن زوجها يمارس العلاقات غير الشرعية خُفيةً فمن الممكن أن تنقلب مشاعرها اتجاهه بالكامل، فإن المرأة تحتاج إلى بيئة صافية ومريحة لتتمكن من الازدهار.»

سلامة الأسرة والمجتمع كما ذكرنا مرهونة بوضع قانون رسمي يخص اللباس، ترويج المحتوى الجنسي والاستعراض بأجساد النساء في سبيل ذلك يزيغ بالإنسان عن مسار الحياة السليمة. في المجتمعات "المتحررة" كما يسمونها تكثر الدعايات التي تسوق النساء نحو التبرج واستعراض أجسادهن وكشفها ويتم فيها وبصورة منظمة ومُنسَّقة عرض أجساد ومفاتن النساء لكافة المجتمع عبر وسائل الإعلام والفضائيات المحلية، مما يولد في الرجال -الذين يتمتعون بحاسَّة جنسية أقوى- شعورا بالاستياء من زوجاتهن ولن تتمكن الزوجات حينها من إشباع غريزة الزوج وكفايته، إن ما يمارسونه هناك من عرض مختلف ألوان وأشكال النساء يجعل الزوج لا يكتفي من زوجته فيمضي بحثا عن غيرها.

ولهذا فإن حرص المرأة على رعاية العفة و الستر يبعث في زوجها شعورا بالثقة اتجاهها وفي المقابل تطمئن المرأة لزوجها في خارج المنزل بأنه لايسمح لنفسه بالنظر لغيرها من النساء والتعلق بهن. وبهذا تكون الثقة الزوجية والقناعة المتبادلة عاملا في حل الكثير من النزاعات والإختلافات الأسرية والتقليل منها، الستر سيقف سداً منيعا أمام الشكوك ويساهم في غرس الثقة المتبادلة بين المرأة والرجل [٢].

١ .جون غراي، الرجال من المريخ و النساء من الزهرة ، في نسخته الفارسية ترجمة سيدرضا نيازى ون.نويد، قم، بوستان دانش،٢٠١٤ ،ص٦٠.)

٢ .محمد رحمتى شهرضا، لماذا تحجَّبت؟ بقلم مجده بهروزي، قم، جوانان موفق،٢٠١١،ص٤٣ .



أفضل اللباس

فيما مضى تناولنا مسألة أهمية اللباس بالتفصيل وأدركنا بذلك أن أحكام الستر و اللباس في الإسلام مستندة إلى أدلة عقلية كغيرها من الأحكام الإسلامية التي نزلت في الماضي، لكن اليوم وبعد ١٤٠٠ سنة من نزولها اتضحت لنا بعض عللها العلمية والطبية، مثل تناول لحم الكلب والخنزير، القرآن الكريم أحلَّ للإنسان ما يفيده روحيا وجسديا من الطعام وما تستسيغه ذائقته وفي المقابل حرَّم عليه ما يضره من الطعام القذر وغير النظيف؛ تحريم الأطعمة الغير صحية والمثيرة للاشمئزاز إحدى خدمات الدين الإسلامي للبشرية جمعاء؛ لأنه أتى في وقت لم تُكتشف فيه الجراثيم بعد ولم يكن تأثير الأغذية الرديئة في إيجاد الأمراض بادياً للعيان ومع ذلك حرم تناولها، وهذه خدمة عظيمة لصحة الناس. الآن وبعد ١٤٠٠ سنة من تحريم الإسلام

للحوم الخنازير والكلاب أتى الطب الحديث ليكشف الأضرار الجسيمة للحوم هذين الحيوانين. الأدلة الطبية التي تبين أضرار لحوم الخنازير والكلاب هي مجرد جزء من حكمة تحريمها في الإسلام وعلينا الانتظار للكشف عن المزيد من الأسرار الجديدة بهذا الخصوص.

هذا النموذج يبين لنا أن في عمق الأحكام الإسلامية تكمن مصالح عقلية وطبية ونفسية وغيرها. الآن وقد مررنا بحكمة الإسلام في الأحكام الحياتية لنرى ما وجهة نظره بخصوص نوع اللباس بالتحديد.

بالنظر إلى ما تم ذكره من ضرورات فاللباس العفيف هو اللباس الذي يملك المواصفات الآتية:

١ أن لا يكون ملفتا لأنظار الأجانب أو مثيرا لهم، لو كانت فيها جاذبية تلفت أنظار الأجانب فلا فائدة فيها حتى ولو كانت عباءة؛ مثل عباءة الكتف فضلا عن "البالطو القصير" [١] والألبسة التي تفصل الجسد وتبرز أشكال وأحجام بعض أجزائه.

٢ لباس الرجال خاص بالرجال ولباس النساء خاص بالنساء؛ و يجب أن يتجنب النساء والرجال ارتداء الملابس التي تخص الجنس الآخر.

٣ أن لايكون فيه تشبه بألبسة وأزياء أهل المعاصي والذين لايؤمنون بالله.

٤ أن لا يكون فيه ما يسبب جرحاً لشخصية الفرد والحَط بسمعته بين الناس. [٢]

٥ يجب أن لا يظهر من جسد المرأة أي جزء سوى الوجه والكفين، وبالطبع دون أي زينة واكسسوارات فيها وإلا وجب سترها أيضا.

أهل الاختصاص عرّفوا الحجاب بأنه اللباس الذي يحوي كل المواصفات أعلاه، هل تودون معرفة بعض المميزات التي يختص بها الحجاب الأسود عن غيره؟

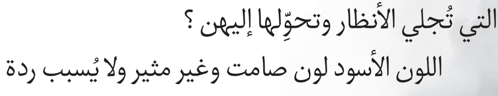


١ . بالفارسية يطلق عليه «المانتو».
٢ .كلِباس الشهرة المُحرَّم.


الدليل الثامن عشر:
مزيد
من الستر

هناك عوامل عديدة تؤثر في تأمين المزيد من الستر والحشمة من قبيل كون الثوب فضفاضاً غير مُبرزٍ لتفاصيل ساترا له وغير رقيق وكاشف لما تحته، ومن العوامل المؤثرة أيضا الألوان السوداء والداكنة،فهي تتميز من بين سائر الألوان بتأمين فريد للحشمة والحصانة للمرأة خارج المنزل؛ حشمة اللون الأسود هو السبب في أن نرى النساء العفيفات، العاقلات، المسلمات والمؤمنات يفضلن في الألبسة الخارجية مثل الحجاب، والمقنعة اختيار الألوان الداكنة و الغامقة مثل الأسود أو الكحلي الداكن فيتجنبن الألوان الفاتحة و الجذابة حتى يكنَّ أكثر احتشاما واستِتاراً في مقابل أنظار الأجانب، إضافة إلى ذلك فإن اللون الأسود يطغى على باقي الألوان ويغطيها فإن أي لون تحته يكون مستورا ومُغطَّى.

اللون الأسود أغمق الألوان وأدمسها وكل الألوان تسيخ وتُمحى في قباله. في علم نفس الألوان اللون الأسود يعني "لا". أحد الأطباء النفسيين كان يقول: عندما ينظر الإنسان إلى شيء أبيض يشعر في نفسه وكأنما يقترب منه؛ لكن عندما ينظر إلى شيء أسود يشعر وكأنما يبتعد عنه. تجارب الحياة اليومية تثبت لنا بأن اللون الأسود يكسر النظر واللون الأبيض يجلي النظر؛ نظراً إلى أن عدم لفت أنظار غيرالمحارم هو أحد شروط الحجاب الإسلامي فما الأفضل للنساء ارتداؤه؟ الحجاب الأسود أم الألوان الفاتحة التي تُجلي الأنظار وتحوّلها إليهن ؟



اللون الأسود لون صامت وغير مثير ولا يُسبب ردة فعل ملاحَظَة في المُشاهد؛ ومن هذا الباب فإنه أحد أفضل الوسائل للتقليل من ردات الفعل النفسية، وليس فقط وسيلة لعدم جلب الأنظار بل إنه حتى يرد النظرات ويحُدَّها.




الدليل التاسع عشر:
قصرُ
الأنظار وصرفها

اللون الأسود يقال عنه في علم نفس الألـوان بأنه يـدل على تـرك العلاقة أو الانصراف؛ بالتالي فالمرأة التي ترتدي الحجاب الأسود تصرف وجهها وشكلها عن الأنظار على الدوام أي أن الفرد بلباسه أو حجابه الأسود يخاطب أنظار الأجانب بأن نظراتك ليس لها أي قيمة عندي، وأنا الذي أحدد من الذي يحق له النظر إلَي، ومن طرف آخر حين يكون اللون الأسود في جوار لون آخر فإن اللون الآخر سيقوى تأثيره ويشتد انتباه الناس إليه أكثر، فإذا ما وضعنا طاولة سوداء في جوار نافذة ملونة فالمُشاهد الذي ينظر إتجاههما سيتجه بصره لا إراديا تلقاء النافذة الملونة ولن يلتفت من الأساس للطاولة السوداء، اللون الأسود للطاولة سلبها خاصية اجتذاب الأنظار وعوضا عن ذلك قوَّى هذه الخاصية بالنسبة للنافذة، وعلى هذا فحين يرتدي شخص الحجاب الأسود ويمشي في الطرقات فإن الشخص الذي ينظر إليه من بعيد وإلى ما يحيط به من أجسام ملونة كالسيارات والدكاكين فسيرتكز نظره لا إراديا على الأجسام الملونة.

في كثير من الأوقات لن يلقي المشاهد بالاً للّون الأسود ولن يلتفت إليه أصلا؛ على هذا الأساس النساء اللاتي يردن الحفاظ على عفتهن وطهارتهن و بأفضل صورة وأن يكُنَّ في مأمن من النظرات الملوثة والمجال المغناطيسي للنظرات المنحرفة فالحجاب الأسود يكون اختيارهن الأول على الدوام. الحجاب الأسود يستر أجساد جميع النساء وبطريقة متساوية في قبال الأجانب وبمنتهى البساطة بلا حاجة للتزين والتجمل.[1]

١. حسين مهدي زاده، تجانس الجلباب القرآني مع الحجاب الأسود، مجلة رسالة المرأة، شتاء عام ٢٠٠٧ ، العام ١٥ ،العدد ١٠.





الدليل العشرون:

الحجاب المؤثر الأساس في انجذاب الزوج إلى زوجته

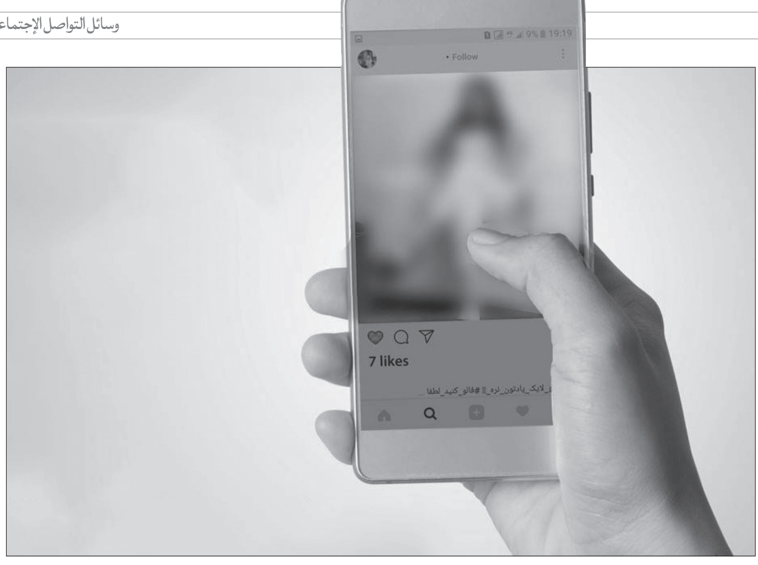
الله عز وجل جعل في كل إنسان طاقة وشهوة بِاسم "الغريزة الجنسية" ليستطيع المرأة والرجل معا أن يعملا على إحكام الرابطة الأسرية وخلق جو حميمي فيها وتكون هذه الغريزة والقوة الباطنية عنصر محبة وأنس الزوجين ببعضهما البعض. وفي الطرف المقابل ولكي لا يتفشى الفساد والانحلال في المجتمع والأسرة شرَّع الله للنساء والرجال أحكاما تخص اللباس حتى يستروا أنفسهم عن الأجانب ويبذلوا غريزتهم الجنسية في مظانّها فحسب. نظرا إلى ميزة وخاصية الحجاب الأسود في كسر الأنظار يمكن القول بأن الحجاب والعباءة السوداء للنساء أثناء مواجهة الأجانب أفضل مانع للتصدي لقوى الانجذاب الجنسي بين النساء والرجال. ولأن الحجاب الأسود يكون بسيطا غالبا وذا شكل ونوع واحد فهو يقي من لفت إنتباه الأجانب.

التفتوا إلى هذه النقطة المهمة، الحاجة إلى الالتفات والمبالاة من أهم حاجات المرأة. فإذا ما أحست الزوجة بعدم مبالاة والتِفات زوجها لها فستتأثر نفسيا بالتأكيد، فكيف يمكن لنوع اللباس برأيكم أن يقوي حس الالتفات للمرأة عند الرجال؟

والجواب أنه حين لايمكن للرجال في المجتمع النظر إلى النساء غير المحارم والأجنبيات فإن اهتمامهم وانجذابهم القلبي بأكمله سيميل نحو زوجاتهم دون غيرهن من النساء. التفات الزوج للزوجة والذي تحتاجه هي بشدة ويبعث فيها الدفء والطمأنينة سيكون كله من نصيبها. وفي الجانب الآخر، لا شك بأن ارتداء ألوان وأشكال اللباس هي إحدى أقوى وأبسط العلاقات غير الشفهية؛ فعبر جلب انتباه الجنس الآخر تتشكل بصورة تلقائية ولا إرادية رابطة ثنائية، ونتيجة لهذه الرابطة الثنائية فإن قدرا كبيرا من الطاقة الجنسية التي أودعها الله عز وجل بهدف تشكيل وإحكام الأسرة بشكل أساسي سيتم استهلاكها هدرا وفي غير محلها.

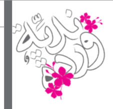






وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي من قبيل الانستغرام تم تصميمها بآلية تجعل معها المتلقي ينجر شيئاً فشيئاً نحو المحتوى الجنسي، هذه الوسائل لا تعرض الصور المستهجنة منذ البداية. بل في البداية تعرض صورا لأشخاص دون لباس عفيف، وسيهيؤون لكم أرضية هذه الصور بوفرة وينزلونها عليكم كالمطر بحيث لو تجاوزتم الصورة الأولى و الثانية و الثالثة، فالرابعة ستفتحونها، وإذا أبديتم المزيد من المقاومة فستستمر في عملها هذا حتى تكسر مقاومتكم وفي النهاية تجعل ذنب النظر إلى غيرالمحرم بعينكم هيّناً و حقيراً. بمجرد أن تعطوا الضوء الأخضر للصور المقترحة (recommended) في الانستغرام فسيُقدِم في الخطوة التالية على عرض صور بألبسة أشد سفوراً وأقل احتشاما وسيستمر على هذا المنوال حتى ينتهي إلى عرض المحتوى العاري والبهيمي.



يحتمل بقوة أن تأتوا وتلقوا على كاهلكم حملا ثقيلا
وتقولوا: نحن لا علاقة لنا بالصور غير السليمة في الانستغرام.
سلّمنا!

لكن هل أنتم مستعدون أن تُقسموا بالله على إنكم إلى الآن لم تشاهدوا ولا حتى صورةً واحدة غير لائقة في الانستغرام أو لن تشاهدوا ذلك في المستقبل؟ أمستعدون أنتم أن توقفوا سيارتكم على حافة هاوية حادة وخطيرة ؟ بالطبع سترفضون؛ فكيف إذاً تجعلون أنفسكم على حافة هاوية الانستغرام؟ حين نعلم بأن هذا الفضاء سيشدُّنا نحو الذنوب فمن الأفضل لنا اجتنابه منذ البداية، وطبعا ضربنا الانستغرام كمثال فقط وإلا فالعشرات من البرامج المشابهة له[1] قد تكون متوفرة والتطبيق عليكم. لكن وكما ذكرنا بأن الانستغرام قد تم تصميمه بآلية تجعل المستخدم شيئاً فشيئاً ينساق نحو ثقافة التبرج والتعري. في الصفحة القادمة أتينا بصورة لصفحة امرأة محجبة انضمت إلى الانستغرام قبل سنة واحدة، حلِّلوا السير الموضوعي لمنشوراتها، كيف بدأت وإلى أين انتهت! التدرج في مضامين المنشورات في صفحتها من أول إلى آخر منشور هو بهذا الترتيب:

١. صور شهداء ومواضيع دينية
٢. صور في مفهوم الحب
٣. صور روتينية لها (دون إيحاءات وجذابية)
٤. صور شخصية بوضعيّة خاصة
٥. صور شخصية مع إظهار للزينة
٦. صور شخصية مع زينة ومساحيق حادة
٧. ...

هذا نموذج واضح لتأثير الشبكات الإلكترونية على الحياء والعفة. وهذا بالذات ما سيحصل لنا بدورنا بَيد أن الآلية التي تتَّبعها هذه الشبكات ساحرةٌ إلى حد لاندرك معه مايدور حولنا .

١ .كالسنابشات والتيك توك

الصور تبدأ من الأسفل يسار الصفحة:





تساؤلات حول الحجاب

؟ أليس من الأجدر أن يغض الرجال أبصارهم؟

» هذا السؤال أجبنا عليه في الصفحة ٤٧ راجعوها من فضلكم. لكن إذا ما أردنا المزيد من التفصيل فسنقول: في المجتمع، الرجال عليهم مسؤوليات في قبال النساء و النساء عليهن مسؤوليات في قبال الرجال، هل تـوَدُّون أن تجذب امرأة بمظهرها المميز ولو للحظات معدودة اِنتباه زوجكم أو والدكم؟ المرأة التي تسحر شابا بجمالها ألم تعلم بأنه سيقارنها بزوجته وستكون هيئتها سببا في تزلزل العلاقة بين هذين الزوجين؟ إذا ما أتت فتاة تفوقها جمالا وأسرت قلب زوجها فماذا سيكون موقفها؟ ألم تـدرك أنها قد تقع يوماً ما بدورها في المصيدة التي لطالما نصبتها لغيرها؟!

؟ سلّمنا بأن الحجاب حسنٌ، لكن لِمَ الإجبار؟ أنا لا أنصاع للإكراه والإجبار..

حين يكون الأمر ذا جانب اجتماعي وعام فيجب لزوما أن يحظى بحصانة وركيزة قانونية ليتم تطبيقه بأفضل صورة ممكنة؛ فعلى سبيل المثال سائقوا السيارات في كل أنحاء العالم يُرغمون بحكم القانون والسلطة على ربط حزام الأمان ليتم التقليل من أخطار السياقة وحوادثها، إذا ما أتى شخص وقال: «أنا أدرك الأهمية البالغة لربط حزام الأمان لكن مادمت مُلزماً ومُجبراً عليه فلن أنصاع للإجبار!» ألا يجدر بنا حينها أن نشُك بعقله؟! وهذا بصرف النظر عن أن الحجاب في وطننا ليس إجباريا ولا إلزاميا والنساء الإيرانيات هن من اخترنه بقناعتهن .(١)

؟ التحجّب شاق. لِمَ نحن النساء ملزمات بتحمل هذه المشقة؟

بصورة عامة فإن الحياة دائما مصحوبة بالصعوبات والمشقات، فالشاب الذي يروم بلوغ أعلى المراتب العلمية عليه أن يفارق أرضه ووطنه لسنوات ويهاجر لدولة

١. يقصد بذلك التصويت الذي جرى بداية انتصار الثورة الإسلامية على صيرورة إيران جمهوريةً إسلاميةً حيث صوَّت ٩٩٫٢٪ من الشعب حينها على ذلك كما ذُكر في المادة الأولى من الدستور الإيراني.



أخرى ويتجرع فيها مرارة الغربة لسنوات حتى يتمكن من بلوغ الدرجات العلمية التي ينشدها. العامِل الذي يطوي هجير الصيف وصقيع الشتاء منهمكا بعمله أيضا يتجرع المشقة لكنه يشري نفسه ابتغاء قوت يومه، حتى السفر الذي يكون بقصد الترفيه له مشقاته، الإنسان يتحمل هذه المشقات ليتمكن من الاستجمام والترويح عن نفسه؛ وعليه لا يوجد عمل يخلو من الصعاب والمشقات واللباس ضمن هذه الأعمال. لكن ألَم تلاحظوا بأن التزين "التجمُّل" بتكاليفه وأعرافِه أصعب وأشق من ارتداء اللباس الساتر والعفيف؟!

؟ رأيت العديد من المحجبات اللاتي لم يكن صالحات، كانوا سيئات الخلق، عديمي الأدب و ....إلخ، و لذلك أكره الحجاب مع ما أعرفه من فوائده. فبعد ماذكرته لم يجب علي أن أصبح محجبة؟

لنفترض أنكم تريدون أن تصبحوا أطباء، تم قبولكم في تخصص الطب واخترتم الطِّبابة وظيفةً لمستقبلكم وبعدها شاهدتم عدة أطباء لا يتحلّون بسلوك





حسنٍ، فهم حادون وبغيضون في تعاملهم مع المرضى، ومغرورون، سيئوا الخلق و ...إلخ. هل سلوك هؤلاء الأطباء المعدودين سيؤدي إلى عدولكم عن قراركم بأن تغدوا أطباء وتقولوا في أنفسكم: "لن أغدوا طبيبا بتاتا" ؟ بالطبع لا.

بل بالعكس، ستقولون: سأغدوا طبيباً و أتعامل بلطف وسلوك حسن مع المرضى، سأغدوا طبيبا وأرمي الغرور جانبا لا كأشباه الأطباء هؤلاء الذين لا يعرفون أساسيات آداب التعامل مع الآخرين، أو مثلا إذا ما رأيتم بضعة سائقي سيارات يقودون بسرعة جنونية وبدون رعاية قواعد السياقة ويسيؤون التعامل مع الآخرين على أقل خطأ، ألن تمارسوا السياقة مجددا؟

بطبيعة الحال يوجد بين الناس الصالح والطالح، وإذا ما رأيتن بضع محجبات لم يتحلين بالسلوك الحسن -في حال كنتن صادقات في إيمانكن بحسن وفائدة الحجاب- فارتدوا الحجاب، وتحلوا بأحسن الخلق، ولا ترتكبن الأخطاء وأصبِحن قدوة يبتهج الآخرون برؤيتها.

؟ هذه الفتاة لازالت طفلة، أليس من المبكر أن ترتدي الحجاب؟

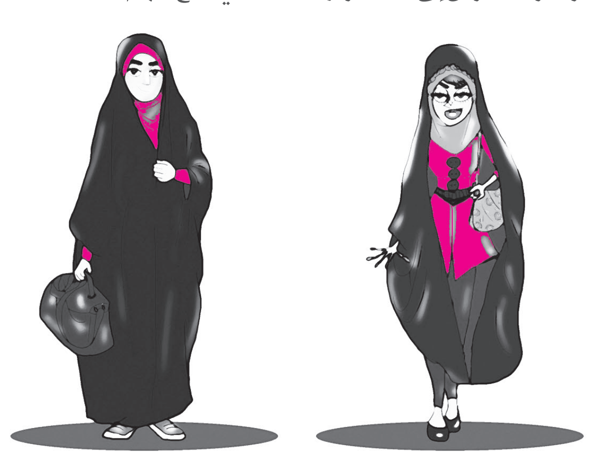
بعض الآباء و الأمهات يُخرِجون أطفالهم بلباس غير لائق ويقولون "هن يجب أن يخترن لباسهن". هما يريدان بذلك أن لا يلزماها بلباس معين لكنهما في الواقع يفعلان ذلك لكن من الطرف الآخر، حيث إنهما بهذا السلوك يلزمانها بعدم ارتداء الحجاب، في عصر الجاهلية كانوا يدفنون البنات أحياءًا (يئِدونهن). أما في عصرنا الحاضر فنحن بهذه السلوكيات نجعل الفتاة منذ طفولتها أسيرةً.. أسيرة المظهر، أسيرة الأزياء والموضات، أسيرة أنظار الآخرين، نُعَوّدها منذ طفولتها على الانشغال بظاهرها فنُفني وقتها، فكرها



وإمكانياتها في سبيل مظهرها هذا، نَئِدُ روحها ندفنها على قيد الحياة، هذا وإن لم يطال الضرر جسمها أيضا [1]!

١.في مقولة شهيرة للناشطة النسوية نوال السعداوي : "يربون البنت الصغيرة منذ طفولتها على أنها جسد فقط , فتنشغل به طوال حياتها ←

إذا لم يرتدِ أطفالنا في صغرهم اللباس اللائق فالحياء الفطري عندهم سيتلاشى وعندها لن يتورعوا عن القيام بالمعاصي والشنيع من الأعمال، وفيما بعد -ولو التزموا بالحجاب- فسيحتاجون لوقت طويل إلى أن يستردُّوا الحياء الذي ضاع منهم[1].

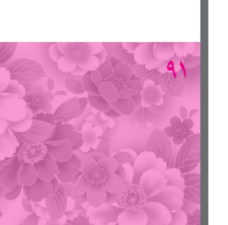


؟ لِمَ نجد بعض المحجبات في زينتهن وتبرجهن أسوأ من مائة فتاة غير محجبة؟

حين نقول "حجاب" فإننا نعني الحجاب الذي يتميز بسِمات و مميزات خاصة، الحجاب في تعريفنا هو اللباس العفيف الذي يساهم في حفظ الطهارة والفضيلة، بعض النساء على سبيل المثال يرتدين الحجاب المحلي المُفصِّل، إذا تقرر أن يكون الحجاب أيضا مُفصِّلا للجسم فما الغاية منه؟ الحجاب يُلبس في سبيل ستر الجسد و تغطيته. للأسف البعض يرتدين الحجاب بشكل يجعله أسوأ بكثير من عدم ارتدائهن له من الأساس! فتراهم يلبسن تحت الحجاب اللباس الضيق والخادش والمثير في حين تكون العباءة مفتوحة وكاشفة لما تحتها على الدوام. الغاية من الحجاب إبعاد المرأة عن معرض أنظار غير المحارم و ان تكون خارج مجالهم المغناطيسي. المرأة المحجبة التي تضع الزينة والمساحيق الغليظة هل

ولا تعرف أن لها عقلاً يجب أن تنميه" لكن أتدرون من تعني بكلامها ؟ لا، لا تعني من يحثون على تبرج الفتيات وعدم تحجيبهن ، بل تعنينا نحن، الحجاب و ستر الفتاة لجسدها صار هو بنظر البعض السبب في أن تنظر إلى نفسها كجسد وتنشغل به، أما عدم الستر والتبرج هو ما يجعلها تهتم بباطنها ولاتنشغل بظاهرها! هذا هو منطق هذه التيارات المتطرفة وغير العقلائية.(المترجم)

١ .أضيف إلى هذا الجواب، أنه لماذا يجبر الطفل على أخذ اللقاحات والأدوية ولماذا يجبر على الذهاب إلى المدرسة وهو طفل صغير، أليس ذلك لوجود المصلحة التي لو فات وقتها ما فاد حينها أي شيء وفي دَركها؟! الحجاب والعفاف أيضا على هذا المنوال لمن كان منصفا.(المصحح)





تكون بنظركم بمنأى عن أنظار الأجانب وتبِعاتها المحتملة؟ هل يمكن أن يقال عنها "محجبة"؟ يجب أن يكون الحجاب ملازماً للحياء ليتحقق الهدف من الستر.

؟ الله غفور بالعباد، فكيف يمكن أن يعاقب إنساناً على عدة فصلات من الشعر؟

دعونا نقول بأن الله عز وجل أكبر وأعظم من أن يحاسبنا على عدم أداء بضع صلوات، تناول كسرة خبز في نهار رمضان، القليل من الغيبة وعدة كذبات، إذا تقرر أن نتغاضى عن جميع الأحكام الدينية من خلال هذه التبريرات هل سيبقى من الدين شيء باعتقادكم؟ هل تعتقدون بأن كل هذه المعاصي والذنوب التي نقترفها عن علم سيغفرها الله بكل سهولة؟ إضافة إلى ما ذكرناه سابقاً بأن السفور تأثيره مضاعف ومهول وقد يقود الفرد والمجتمع بأكمله نحو الانحراف وحينها إذا عفا الله عز وجل فهل سيعفو عباد الله الذين تدهورت حياتهم ومعيشتهم بسبب رزية السفور هذه؟

؟ إذا ما ارتديت الحجاب فإن الأهل و الأصحاب لن يكفوا عن السخرية مني. ماذا أفعل بسخريتهم؟

يحكى أن رجلاَ كان على ظهر حماره بصحبة ابنه فمرّا على قرية ما، فأتى أهل هذه القرية وقالوا له: تمتطي الحمار و تترك ابنك المسكين راجلاً؟ ألا تستحي؟ أي إنك أنت الأكبر وعليك أنت أن تتحمل المشقات لا ابنك. فترجَّل الرجل وأركَبَ ابنه على الحمار، بلغوا قرية أخرى وحين وقع بصر أهلها على الإبن راكباً قالوا أن الابن لايزال شابا وهو الأنشط فعليه أن يترجل والأب الذي هرم وكبر في السن هو الذي يجب أن يمتطي الحمار، حين سمعا هذا الكلام ترجل الأب و الإبن كلاهما وأكملا المسير راجلَين بصُحبة الحمار حتى انتهوا إلى قرية أخرى، فقال أهلها بسخرية حين رأوهما: الأب والابن هذان ألا عقل لهما؟ يملكان حمارا وكلاهما يمضيان راجلين! عندها الأب والإبن كلاهما ركبا الحمار ومضوا إلى قرية أخرى، فقال أهلها: يالهما من قاسيَين! الحمار المسكين الذي لايسمع أنينه إلا الله كم له من القدرة حتى يركبا كلاهما عليه و .....إلخ.

الإنسان لاينبغي أن يكون هزيل المبدأ إلى هذا الحد حتى يُنظِّم سلوكه بحسب كلام الناس وقولهم، ما أقبح أن يدرك الشخص أن عملا ما خاطئ لكن بسبب كلام الآخرين يقوم به! بدل أن نبني حياتنا على أساس كلام الناس أليس من الأفضل أن

نبنيها على أساس كلام الله؟

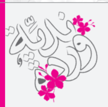
أفضل حل لكم هو أن لا تُعيروا آراء الآخرين عنكم اهتماماً وتعيشوا حياتكم على أساس معاييركم أنتم، إذا جعلتم عملكم كله في سبيل نيل رضا الآخرين فلن تحفظوا هويتكم وستضيع، أي لن تبقوا بعدها على حقيقتكم. إذا ارتديتم مثل الآخرين وتحدثتم مثل الآخرين فمن تكونون؟ لستم أنتم! لست أنت الذي تتحدث بل أصحابك هم يبلسون ويتحدثون بالنيابة عنك [1]. حين تختارون لكم لباسا عفيفا فأعطوا ردًّا موجزا في مقابل اعتراض الأصحاب و المحيط، من قبيل:



إذا كنتم تؤمنون بأن الحجاب لباس يحوي كل الخيرات فقولوا "بسم الله" و ارتدوه في سبيل الله واصبروا على كل العبارات الجارحة ابتغاء مرضاة الله محتسبين، إذا ما علمتم أن هذا الذي يسخر منكم شخص منطقي فادعوه إلى القراءة والمطالعة وبيّنوا له البراهين على إيجابية الحجاب، أما إذا كان غير منطقي فالإنسان لا ينبغي له مناقشة الأشخاص عديمي المنطق، توكلوا على الله وابدأوا التجارة مع الله.

١ . هذه الفقرة عبارة عن كلمة لفتاة أمريكية تدعى (رابين) أثناء مشروع (الموضة الأصيلة) ، و(الموضة الأصيلة) مشروع تسعى من خلاله الفتيات على تعريف المجتمع على اللباس العفيف.(ويندي شاليط ونانسي لي دموس، البنات يتّجهن نحو العفاف، الترجمة الفارسية، مكتبة نشر العلوم، ٢٠٠٩م، قم المقدسة)





قصة جميلة

ينقل الدكتور الشيخ مرتضى آقاتهراني أنه حينما كان في نيويورك مسؤولاً في المؤسسة الإسلامية هناك، ذات مرة وأنا بصدد دخول المؤسسة استوقفتني شابة فرنسيّة تريد اعتناق الإسلام، فسألتها ماذا تعرفين عن الإسلام؟ أجابت وبكلّ ثقة وصلت لهذه النتيجة عن قناعة. فأعطيتها عدة كتب لتقرأها، عادت بعد فترة لتخبرني بانتهائها من القراءة، فبادرتها بمجموعة جديدة من الكتب وإذا بها تعود مجدّداً بعد قراءتها، وللمرة الثالثة أعطيتها كتباً أخرى كلّ ذلك لتعرف الإسلام بالنحو الشامل من مختلف الأبعاد ويكون إسلامها عن يقين ومعرفة تامة.

وإذا بها بعد مطالعة الكتب وقراءتها تعود إليّ وتدخل المؤسسة مغضبةً فخاطبتني بلهجة فيها شيء من الحدّة: إن لم تلقّني الشهادتين الآن سأخرج إلى الشارع وأصرخ بأعلى الأصوات معلنةً اعتناقي الإسلام.

ما إن رأيت منها ذلك الشوق والحرارة قلت لها: تفصلنا عن ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام بضعة أيام وسنقيم هٰهنا حفلاً بهيجاً يتضمنه مراسم دخولك الإسلام، ففرحت بذلك وانصرفت.

جاء اليوم الموعود يوم المولد الشريف وحينما وصلنا لفقرة إسلام هذه الفتاة أعلنت على المنصّة بأن هناك شابّة تودّ اعتناق الإسلام في هذه المناسبة ومن على هذه المنصة، وإذا بأحد الحاضرين يقف ويقول: وماذا تعرف هذه عن الإسلام؟

احتواءً للموقف وبياناً لعمق معرفتها توجّهت إلى الجمهور جميعاً بسؤال حول مسألة "البَداء"، وقلت من لديه جواب فليتحفنا به، عمّ السكوت في القاعة، ومن بين الحضور تقدّمت تلك الشابّة الفرنسيّة لتأتي بجواب السؤال، وبالفعل كان

جوابها مفصّلاً ووافياً، ومن ثمّ نطقت بالشهادتين وبالولاية لأمير المؤمنين، وأُذِّن في أذنها اليمنى وأقيم في اليسرى، وأسميناها "رقيّة".

مرّت عدّة أيام، وأنا أخطو بعض الخطوات في الطريق وإذا بي أراها أمام مدرستها بعباءة الرأس ومعها رجلٌ وامرأة، يظهر أنهما والداها، يستنكران منها ذلك ويرفعان أصواتهما بالتنديد والتهديد؛ ثم التفتا إلي و راحا يصيحان: بأي حق جعلتم ابنتنا مسلمة؟ قولوا لها ان تنزع الحجاب فورا! ما إن رأيت ذلك حتى ذهبت مسرعاً نحو غرفتي في المؤسسة لأتصل بمكتب أحد المراجع (آية الله المظاهري) سائلاً إياه عن حكم مثل هذه الحالة إذ أصل دين الشخص في خطر والضرر الذي سيصل إليها بفعل لبسها الكامل الإسلامي، فجاء الجواب في مثل هذه الحالة من الضرورات يجوز لها نزع العباءة والحجاب إن لم يكن لها مفرّ آخر.

فقصدت الفتاة لأخبرها بالحكم الشرعي، وهنا بلغ تعجّبي أوجه حينما وجّهت إليّ هذه الفتاة التي أسلمت للتو السؤال: شيخنا، هل هذا حكم أوليّ أم ثانويّ؟ فأجبتها بأنه ثانويّ.. بعدها قالت: شيخنا، لو بلغ بهم الأمر إلى أن يقتلوني بالحجاب، فهل أحتسب شهيدة؟ فأجبتها بالإيجاب.

فقالت: (إذن والله لن أنزع خماري وسأُحامي عن الحجاب ولو كلفني ذلك حياتي).

بالتأكيد بعد ما جرى صَرَف الأبوين النظر عن طلبهما بنزع الحجاب لِما رأوه من أدب ابنتهما الشديد في التعامل معهما. كانوا عازمين على السفر إلى فرنسا وبوضعهم هذا مضوا إلى هناك، أعطيتها عنوان المركز الديني لأصحابنا في فرنسا وبلَغني ولله الحمد بعد فترة بأنها تزوجت من شاب مسلم فرنسي.

نقاط مهمة



قوموا بتحديث وتجديد أصحابكم رجاءً

بمجرد أن تختاروا الحجاب الكامل ستتصادمون مع ردود فعل مختلفة وقد تصدمكم بعضها. فقد تصدر على سبيل المثال من أفراد أسرتكم ردود فعل غريبة واستثنائية ويندهشوا من خياركم الجديد، في مقابل هذه الردود اكتفوا بابتسامة، ابتسامة بجمال قلبكم العطوف واختياركم الجديد.

صديقتكم المقربة والتي كانت إلى قبل قراركم بجانبكم في كل حين من الممكن أن تقطع أصل صداقتكم وتترکم وحدكم فضلاً عن أن تصب سيل انتقادها عليكم، والشخص الذي كان إلى الأمس القريب يخاطبكم بعبارات دافئة وحنونة إذا بهاليوم يصعقكم بمعاملةٍ مختلفة وغير متوقعة، من الممكن أن ينبذكم أصدقاؤكم في المدرسة أو الجامعة ويقولوا أنهم باتوا غير قادرين على تقبلكم بينهم بسبب مظهركم وأفكاركم. لا تقلقوا، أنتم سلكتم طريقاً جديداً فيجب أن يأتيكم أصحاب يكونون على نفس الطريق ليرافقوكم، قد يحدث أن تأتي إحدى صديقاتكن قاصدةً تغييرا في لباسها كما فعلتن أنتن، وهذه فرصة لكم كي تجعلوها ترافقكم في طريقكم الجديد.

فكِّروا في صُحبة جديدة

ستحتاجون في الطريق الجديد الذي انتقيتموه إلى رفيق و صاحب جديد، صاحبٍ يفهمكم ويوافقكم في المعتقد ويستطيع الوقوف بجانبكم ومساندتكم في ظروفكم العويصة، امتلاك الصديق الصالح والمؤمن في طريق العبودية لله في غاية الأهمية والتأثير لأن صفات الصديق وسِماته تلقي بظلالها علينا بصورة مباشرة على الدوام دون أن نشعر بذلك. فبناءً على ذلك، إذا كان لكم صديق يسعى إلى ثنيِكم عن قراركم ويدعوكم إلى اللباس غيراللائق وغيرالعفيف ويحثكم على الحضور في المجالس والولائم المشبوهة والمحرَّمة؛ فيجدر بكم الابتعاد عنه.



المسجد أفضل مكان للبحث عن خيرة الأصحاب

الآن وأنتم في حالة البحث عن الأصحاب الصلحاء يمكنكم أن تدخلوا الأماكن التي تعتبر نقاط تجمع الأفراد المتدينين، أحد أفضل المراكز لطلب الأصحاب الصلحاء هو المسجد، ويجدر الالتفات إلى أنكم قد تتعرفون في المسجد على شخص غير راسخ في إيمانه إلى ذاك الحد أو تتعرفون على شخص يملك صداقات مع الجنس الآخر، لكن عدد هؤلاء في المسجد قياساً مع باقي الأماكن أقل بكثير والتصرفات الخطيرة من قِبَلهم أقل، فلا يمكن في الواقع أن تخلو شريحة في المجتمع بأكملها من الطلحاء أو العكس فكل مجموعة فيها الصالح و الطالح، لكن في الغالب المتدينون والصلحاء يتواجدون في الأماكن السليمة والذين يلهثون وراء

إقامة العلاقات غير الشرعية يتواجدون في الأماكن الفاسدة.

ولا تنسوا كذلك أن تضعوا لكم وقتا للصلاة، لاتعجلوا في صلاتكم لأنكم في الصلاة تناجون ربكم؛ كل يوم و بمجرد سماع صوت الأذان قوموا مباشرة وتوضؤوا واحرصوا على أداء صلاتكم بمنتهى الطمأنينة في أول وقتها. فرّغوا أوقات صلاتكم من كل الإلتزامات كي لا تضطروا إلى الإستعجال.



إذا كان لكم صديقٌ من الجنس الآخر فابتعدوا عنه فوراً

إذا كنتم لا سمح الله في علاقة مع شاب من الجنس الآخر فعليكم من الآن فصاعداً أن تقطعوا علاقتكم به، عادة هذا النوع من الفتيان ولكي لا يخسروا صديقتهم يلجؤون إلى وعدها بالزواج؛ حذاري من أن تقعوا في شراك هذه العبارات والوعود العبثية، إذا كان حقا يريد مصلحتكم فبوسعه التقدُّم إلى خطبتك عن طريق الأشخاص الأكبر سناً، ولو كان القيام به ثقيلاً ومستعصياً فثقوا بأنَّ قطع هذه العلاقة ستليها من البركات والخيرات ما يُسكن خاطركم أكثر بكثير ممَّا كانت تفعله مجرد علاقات عاطفية.

ثقوا بأنكم إن تخليتم عن لذة ما - مع ما قد يبعثه فيكم من انكسار وصعوبة - في سبيل التسليم لأمر الله فإن الله عز وجل سيفيض عليكم من بحر فضله وكرمه الذي لانهاية ولا أمد له بخيرات دنيوية وأخروية فيها من اللذات المعنوية العظيمة التي لا تستبدلونها بأي لذة أخرى، وعندئذٍ ستدركون أن أعظم وأهم لذةٍ فوق كل اللذات هي {وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[1] ، رضا الله عز وجل؛ والذي يكون بالنسبة لكم في غاية الحلاوة واللذة. إن كنتم تعتقدون بأن ليس

١ .سورة التوبة، الآية ٧٢.

باستطاعتكم ترك العلاقات غيرالشرعية فاقرأوا كتاب "قطعة السكر" [1]، لاتنسوا أن أفضل رفيق في العالم بجواركم، إذا غدوتم في مواضع تشعرون فيها بالوحدة وظننتم أن لا أحد قادر على فهم شعوركم والتخفيف عنكم فلا تقنطوا؛ فأنتم تملكون صاحبا لا ينزعج منكم أبدا، تملكون صاحبا حاضراً على الدوام للإستماع لحديثكم، صاحبا سيظل معكم دائما وأبدا، ألا وهو ربنا العظيم الرحيم اللطيف، لا تقنطوا أبداً لأن الله عز وجل هو الصاحب المعين لكم عند الشدائد وفي الغربة، قوُّوا إيمانكم بعون ونصرالله بالحديث معه وتلاوة القرآن.

أعدُّوا أنفسكم لمواجهة محيطكم

كما ذكرنا سابقا، بمجرد أن تعزموا على ارتداء الحجاب ستتصادمون مع ردود فعل مختلفة من قبل محيطكم، إذا كنتم من عائلة محافظة فلن تواجهوا مشكلة بل بخلاف ذلك ستحظَون بتشجيع ودعم مميز لم تنالوا مثله من قبل، لكن لو كانت عائلتكم غير محافظة فقد تواجهون في طريق حياتكم الجديد مشكلات قد تبعث فيكم الارهاق وضيق الصدر، قد يسعى البعض من محيطكم إلى أن يجعلوا الجو خانقا وقاسيا عليكم عسى أن تعدِلوا عن قراركم لكنهم في قرارة نفسهم لايزالون يحبونكم لكن يخالون أنهم بأسلوب القوة والحزم قد يرجعوكم إلى لباسكم السابق. والبعض الآخر سيسعون إلى ثنيِكم لكن بالنقاش والحوار. على أي حال عليكم أن تتحسبوا لكل هذه الأساليب وتعدوا أنفسكم لمواجهة هذه السلوكيات، في حال تصادمتم مع اعتراض الوالدين فلا تنسوا بأنكم لا يحق لكم أبدا الإساءة إليهم. تحلَّوا دائما بالأدب والتمِسُوا منهم العون، استخدموا العبارات القصيرة مثل «أمَّاه أعينيني، لاتجعليني أتأذّى.»

محيطكم ليسوا بأسوأ من فرعون، فرعون مع أنه كان الحاكم الأكبر في زمانه وذا ثروة عظيمة، وكان ظالماً مستبداً ويعمل تحت إمرته الآلاف من الناس، بيد أن زوجته آسية رجَّحت طريق الهداية الإلهية. آمنت بالله وفصلت نهجها عن نهج فرعون مع أنها كانت تعيش في قصره. آسية عليها السلام لم تكن نبياً ولا ابنة نبي، ولم تترعرع في بيت نبي، لكنها ارتقَت ونالت المقامات العالية حتى أضحت لي ولكم خير أسوة.

١.كتاب آخر للمؤلف نفسه، يبين فيه أساليب وطرق السيطرة على الشهوة و النظرة المحرمة.



اعرفوا ما عليكم من مسؤوليات

في البداية قابلوا أنفسكم وواجهوها، للتوفيق في أي عمل عليكم في المقام الأول معرفة وإدراك ما عليكم من مسؤوليات، الآن وقد اخترتم الحجاب بالعقل والمنطق ورسَّختموه في قلوبكم فعليكم أن تكونوا متأهبين للإجابة على تساؤلات المحيط، واجِهوا الآخرين بقلب قويٍّ مطمئن. لا تقلقوا، إنكم أبسَل من غيركم بكثير، فكثير من الذين يؤنّبونكم في البداية أدركوا في قرارة نفسهم أن اللباس العفيف خير من اللباس الخادش والفاضح بيد أنهم لا يملكون الجرأة على اختياره؛ لذا أنتم باختياركم للحجاب تحليتم بجرأة وثقة وشجاعة أكبر. ويمكنكم بالتأكيد إعانة غيركم ليتحلوا بشجاعة أكبر لاختيار هذا الطريق الجديد في حياتهم، فكثير من أمثالكم الذين تغيروا ساهموا بعد أن اختاروا الحجاب الكامل في أن يحذو الكثير من محيطهم وأصحابهم حذوهم وأن يختاروا الحجاب على إثرهم.

لاتجادلوا! اكتفوا بتوضيحٍ مختصر

أثناء النقاش والحوار مع محيطكم لا تسعوا إلى إثبات نفسكم؛ فالغاية يجب أن تكون قول كلمة الحق ودعوة الآخرين إليها. إذا وضعتم هذه الغاية نصب عينيكم فسيتأثر أسلوب نقاشكم بذلك؛ إذ إنكم ستلجؤون في سبيل إثبات أحقية اختياركم ولباسكم -لا إثبات أنفسكم- إلى البراهين العقلية والاستدلالات وستتجنبون المجادلات العبثية مع أفراد العائلة. لا يحق لكم بأي صورة أن تعتبروا أنفسكم أفضل من الآخرين، اسعوا دائما أثناء المباحثة مع المحيط وخاصةً الوالدين إلى الإجابة بالمنطق والإستدلال وتهدئة الأجواء وتلطيفها.

راعوا الأدب و الاحترام مع الآخرين، و في الوقت ذاته ضعوا تفكيرهم تحت السؤال

عند مواجهة الاعتراضات والانتقادات عليكم بالصبر، ليس من الضروري أن تُقنعوا الجميع في أول الطريق، المهم في هذا الوضع هو رعاية احترام ووقار الوالدين والأشخاص الأكبر سناً. احترام الآخرين يساهم في تهدِئتهم و يحمِلهم بدورهم على احترامكُم. الخطوة التالية هي أن تقلبوا المعادلة وتضعوا تفكيرهم المنحرف والضال تحت السؤال والإشكال. أنتم في موضع الحق إذ أنكم قررتم الالتزام بإحدى الأحكام الإلهية؛ فإيماناً بهذا وبناءً عليه، لستم أنتم الذين يجب أن تدافعوا عن موقفكم وتوضحوه! بل أولئك الذين يخالفون الأحكام الإلهية هم الذين يجب أن يوضحوا سلوكهم هذا ويفسروه. يمكنكم في النقاشات بدل التبرير التكراري لقراركم أن تقولوا:

لماذا لاينبغي أن أكون هكذا؟

لماذا يجب أن أقوم بهذا العمل المخالف لأحكام الإسلام؟

من الذي يحق له أن يحدد كيف أكون ؟ أنا لا يهمني سوى رضا الله عز وجل وهو يريد مني أن ألتزِمَ بالحجاب.

لماذا يجب أن ألبس كما يريد الآخرون؟

لماذا لا ألبس كما يريد الله؟

بعد ذلك وحين يدرك الآخرون أنكم مصممون على قراركم، ابدأوا سعيكم تدريجياً في الدفاع عن الحجاب بالأدلة المنطقية في نقاشاتكم وبهذه الصورة ستتمكنون من التحكم بعقلية الأفراد وإدارة النقاشات. يصعب النقاش المنطقي في البداية لأن أغلب الأفراد في هذه المرحلة يريدون الوقوف في وجهكم فقط وأن يُشكلوا على أصل تصرفكم فلا يتم الإستماع إلى الأدلة، لكن بعد مضي فترة بحيث تخف الاعتراضات وينصرف البعض عن انتقادهم فسيتم حينها الإنصات والالتفات إلى الأدلة والبراهين إذا ما أتيتم بها بهدوء.



ستخسرون بعض أصحابكم

من الممكن أن تخسروا صاحبتكم الحميمة أيضا باختياركم للحجاب، لكن لا تقلقوا؛ فبِقليل من الصبر والتوكل على الله عز وجل ستكسبون أصحابا يرافقونكم في طريقكم الجديد الذي اخترتموه، ومنها فصاعداً يمكنكم الاستعانة بأصحابكم العطوفين لتخطي العقبات التي ستواجهونها بسهولة أكبر، فحاشى لله أن يخذل عباده الصالحين.



تجنبوا بشدة الإختلاط بغير المحارم

ينبغي أن تسعوا بأقصى قدر ممكن الابتعاد عن أماكن تواجد غير المحارم؛ لأن الاختلاط بغير المحرم أحد أخطر الوسائل لجر الإنسان نحو المعاصي. النساء العفيفات والشباب المؤمن يمتلكون روابط وثيقة مع محارمهم فقط لا مع الجميع، الإختلاط بغيرالمحرم قد يكون في فصول الدروس الفنية، في الفصول اللغوية، في المخيمات، في التجمعات العائلية و ... إلخ.

يجدر الشطب على الأماكن التي يمكن لنا تجنبها، اختاروا على سبيل المثال فصل لغةٍ غير مختلط، اقصدوا دورات رسمٍ غير مختلطة و ...إلخ، لكن بعض الأماكن المختلطة لا يمكن لنا تجنبها، كالتجمعات العائلية أو الفصول الدراسية الجامعية لكن ينبغي علينا التحكم بها، فمثلا في فصل الدراسة الجامعي ابتعدوا عن غيرالمحارم واجعلوا تواصلكم حتى الدراسي منه محدوداً ببَني جنسكم، إن كانت تجمعاتكم العائلية مختلطة فالتفتوا إلى نقطتين: أولاً، أولاد العائلة ليسوا محارماً تماماً كالطبيب ومصوِّر الأستوديو، فعليكم إذاً عند ملاقاة ابن العمة و ابن الخالة أن تراعوا الحدود الشرعية؛ ثانياً، اختاروا لباسا عفيفا للحضور في هذه

التجمعات والمآدب، لباساً لا يجذب أنظار غيرالمحارم إليكم، وكذلك لا تجعلوا أنفسكم أبداً في مقابل غيرالمحرم بزينة وتجمُّل.

أنتم بالطبع تعرفون أحكام الحدود الشرعية للمحرم وغير المحرم، في حال لم تعرفوها طالعوا حاشية هذه الصفحة[1] ؛ تكلموا بصرامة ووقار عند الكلام مع غيرالمحرم، تحدثوا بمقدار الضرورة واستمعوا بمقدار الضرورة وكما يقول الإسلام: تَكَبَّروا في مقابل غيرالمحرم.[٢]

يمكنكم أن تكونوا سراجاً

اختيار الحجاب وارتداؤه لايعني أنكم يجب أن تقطعوا علاقاتكم برفقاء دربكم السابقين، بل على العكس؛ إذ ولأنكم تعرفون طبيعة هؤلاء الأشخاص وطريقة تفكيرهم فأنتم تملكون قدرة أكبر في مد يد العون إليهم، إذا كنتم في اختياركم -للحجاب- موقِنينَ راسخي القدمِ ولديكم من الأدلة والبراهين ما يكفي لإقناع وإرشاد الآخرين فبقدرتكم مساعدة هؤلاء الأصحاب في اختيارهم طريقاً جديداً لحياتهم.

إذا لم تختاروا إلى الآن مرجع تقليدكم فابدأوا العمل على ذلك

كما أننا حين نمرض نراجع الطبيب أو حين تعطب سيارتنا نراجع الميكانيكي، فإننا ولتعلُّم أحكام ديننا نراجع مرجع التقليد، مرجع التقليد هو شخص درس الإسلام والشريعة لسنوات طويلة وبإمكانه استنباط طريقة الحياة السليمة من الآيات القرآنية وروايات أهل البيت عليهم السلام. يجب على كل شخصٍ حين يبلغ سن التكليف أن يختار مرجع تقليده ويتعلم منه أحكام الشريعة والمسائل الدينية كطريقة الصلاة الصحيحة والوضوء الصحيح. فابدأوا العمل وباشِروا تحرِّياتكم من اليوم لتتمكنوا من اختيار المرجع الأعلم.

١ .من هم الأشخاص المحارم علينا؟ الأب، الجد ، الأخ، العم، عم الأب و الأم وصاعداً، الخال، خال الأب و الأم وصاعداً، أب الزوج (وبعض الأفراد الآخرين). أمام هؤلاء لا يلزمنا ارتداء حجاب كامل.

٢ . قال أميرالمؤمنين عليه السلام: "خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ، فَإذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا، و ....". الزَّهو: التكبُّر، مزهوّةَ: متكبِّرة.



شاركوا في دروس عالم دين كفؤٍ

الدين الإسلامي الجميل وكما تعلمون هو دينٌ بيّن لنا أفضل الطُرق والسُبل لكافة حتياجات الحياة: للتعبُّد، للعمل وكسب الرزق، للتحصيل العلمي، للزواج ولكل ما يخطر ببالكم وضع الدينُ قواعدَ وأحكاماً. إذا ما استطعنا أن نجعل أسلوب حياتنا مطابقاً للأسلوب الذي نصّ عليه الخالق فسنعيش بأفضل صورة ممكنة وسنكون بلا شك راضين بعيشتنا.

الإسلام يعلمنا كيف نكون صابرين، كيف نكون مطمئنين، كيف نتصرف ليحبنا الآخرون، كيف نعالج التكبُّر، كيف نعالج الحسد و كيف و... وغيرها المئات من تساؤلات "كيف نكون".

إذا ما عانينا من علة جسدية فسنراجع بالتأكيد الطبيبَ لنتعالج، لكن حين نعاني من الأمراض والعلل الروحية لِمَ لانكلِّف أنفسنا عناء مراجعة طبيبٍ روحي؟ نعاني على سبيل المثال من الحسد ونحسد الآخرين ونتأذّى من ذلك، ألا يجدر بنا في هذه الحالة مراجعة طبيبٍ روحي لنعالج عِلّتنا؟ أو مثلا نعاني من الاضطرابات النفسية، سوء الخلق، الوسواس وعدم مطالعة الدروس العلمية بالصورة المطلوبة وغيرها من العلل، كل هذه الأمور في ميسور الطبيب الروحي علاجها. عالم الدين هو ذاته الطبيب الروحي الذي نحتاجه في سبيل إصلاح سلوكنا وتصرفاتنا، ولنشارك ولنحضر في محاضراته وجلساته بصورة أسبوعية. أين ماكنتم فابحثوا عن عالم الدين؛ واسعوا إلى تعلم الأخلاق الحسنة من عالم الدين كما تسعون إلى تعلم الرسم واللغة وغيرها من الأمور بل أكثر من ذلك. و إذا ما استعصى عليكم الحصول على عالم دين مناسب فتواصلوا معنا على صفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي لِنَدُلَّكم ونُسهِّل عليكم البحث.



ابحثوا دائما عن الكتب المُقَويَّة

احرصوا على عدم التوقف عن قراءة الكتب، لا تتوقفوا عن المطالعة مطلقا، اقرؤوا شيئا من الكتب حتى قبل النوم. بحمد الله تتوفر اليوم الكثير من الكتب المفيدة التي بوسعنا أن نلتذ يوميا بقرائتها، وإذا لم تستطيعوا معرفة أي كتاب تقرؤونه بالتحديد فاستخدموا تطبيق "ترگل" واستفيدوا منه. يمكنكم أيضا قراءة هذا الكتاب من جديد بعد فترة فإن مطالعته تساهم في ترسيخ المطالب في الذهن وتُعَمِّق نظرتكم بخصوص هذه القضية. أؤكد عليكم أن تعيدوا قراءة الكتاب بعد مضي فترة.

لا تفِرُّوا من الشبهات والتساؤلات التي تخطر في ذهنكم

لاتفِرُّوا من التساؤلات والشبهات التي خطرت في بالكم أو أثارها الآخرون فيكم، ففوائدها جمَّة وكبيرة جدا وستساهم في نضجكم الفكري بشرط أن تسعوا بجِدٍّ للظفر بإجاباتها، وإن أحببتم فنحن أيضا حاضرون للمساعدة في الإجابة على تساؤلاتكم.



لا تنقطعوا عن التَوَسُّلات

أنتم في هذا الطريق تكونون بكل تأكيد تحت عناية الله وأهل البيت عليهم السلام، في هذا الطريق المنحدر والمحفوف بالمخاطر لازموا الأذكار [1] والتوسل بأهل البيت عليهم السلام. أنتم في الحقيقة بدَّلتم سِكَّة حياتكم ولتستطيعوا تحمل تبعات هذا التبديل وتتخطّوه احرصوا كل يومٍ على الإتيان بتوسل قصير وذكر تختارونه بنفسكم من بين الأذكار وبوسعكم الإتيان به وتكراره في طريق عودتكم إلى المنزل؛ في سبيل راحة البال والسكينة الروحية ورفع العوائق التي تعرقل سيركم في هذا الطريق ابتغوا على الدوام العون والمدد من أولياء الله.



نحن سنشارك شعوركم الجميل مع الآخرين.
بإمكانكم أيضا طرح أسألتكم وسنجيب عليها بكل تأكيد.
دمتم موفقين.
صفحتنا على الانستغرام:
@a6har.bh
{ذَلِكُم أَطهَر}

١.وخير الأذكار كما يذكر أهل السير والسلوك والعلماء الأعلام هو الصلاة على النبي محمد وآله ثم الاستغفار، فقد ورد في الزيارة الجامعة {وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا، وطهارة لأنفسنا، وتزكية لنا، وكفارة لذنوبنا...}

